تذكير الأنام لما لسيدنا الخضر من مقام (عليه الصلاة والسلام)

أ.م.د خميس محروس علي

المقدمة

الحمدلله مكمل الأجر وجاعل ظلام الليل ينسخه نور الفجر ، والمحيط علما بخائنة الأعين ، وخافية الصدر ، ومعلم الإنسان ما لم يعلم به ولم يدر ، المتعالي عن إدراك نواصل النفس وهواجس الفكر الموالي برزقه ، فلم ينس النمل في الرمل ، ولا الفرخ في الوكر جل أن تناله أيدي الحوادث على مرور الدهر ، وتقدس أن يخفى عليه باطن السر والجهر ، ولهيبته تتجافى الرؤوس وقلائد النحر :﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾[1] ، أحصى عدد الرمل في الفيافي والنحل في القفر ، وشاء ما جرى كما شاء تقدير الإيمان والكفر ، أغنى وأفقر ، وبإرادته وقع الغنى والفقر ، وأصم وأسمع وبمشيئته أدرك السمع ومنع البصر ، فلم يخف عليه دبيب الذر في البحر وسمع فلم يعزب عن سمعه دعاء المضطر في السر ، وقدر فلم يحتج إلى معين يمده بالإعانة والنصر ، وأجرى الأقدار كما شاء في أوقات العصر قسم بين الخلائق كما أراد أسباب العسر واليسر ، فسبحان من سيد الخضر ، ومن بحار السر ، ولو لم يشأ لم يسر ، هدانا إليه ودلنا عليه بتقويم البيان سليم الصدر الذي ذهب إليه موسى يطلب العلم والرشد كما جاء في الذكر ، فنظر إليه نظرة سر في سره ، وقال له ليس صبرك كالصبر ، فصلى الله عليه وعلى إخوانه الأنبياء ، وأولي العزم من الرسل ، وأشهد أن

---

(١) سورة : يونس : جزء من الآية : ٢٢ .

لا إله إلا أله وحده لا شريك له شهادة تنجي صاحبها من عذاب القبر ، وترفع قائلها إلى أعلى قدر ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله النبي المشرف المعظم المكرم ذو الجاه والفخر ، صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم صلاة دائمة قائمة إلى يوم البعث والنشر .[١] والذي أخبرنا ﴿ﷺ﴾ بنبوة سيدنا الخضر – عليه الصلاة والسلام –، كما جاءت بها الادلة الشرعية من القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، وجمهرة علماء هذه الامة المرحومة ، وكما بينته في بحثي هـــذا ، لـذا ، فقـد وقــع إختياري لموضوع ((**تذكير الأنام لما لسيدنا الخضر من مقام**)) ، والذي قد تجاهله بعض الناس ونسوه ، وهم في غفلة عن الحق والصواب إذ خاض بعضهم فيه من غير درايــة ، ولا عــنــاية ، فحـري بنـا أن نستذكر قــول الله سبحانــه وتعـالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾ [٢] ، وكـذلك قـول المصـطفى ﴿ﷺ﴾ حينما نصح أمته ، إذ قال لهم : ((**من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**))[٣] .

لذا كان سبب إختياري للموضوع هو خدمة للشريعة الغراء والسنة النبوية المطهرة على صـاحبها – أفضـل الصـلاة وأتـم التسـليم – مـن جهـة ، ولنفـع النـاس مـن هـذه الأمة المرحومة ، وللوقوف على الحقيقة التي أضمرتها بعض العقول في مجتمع قد

---

(١) بقلم السيد قمر الحسيني (حفظه الله) : (مخطوط) .

(٢) سورة : المائدة : جزء من الآية : ١٠١ .

(٣) سنن الإمام الترمذي : لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى ، ت ٢٧٩ هـ ، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبدالباقي وإبراهيم عطوة ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٩٥ هـ . ١٩٧٥ م : ٤ / ٥٥٨ برقم ٢٣١٧ – وسـنن ابـن ماجـه : لأبـي عبـدالله محمـد بـن يزيـد القزوينـي ، ت ٢٧٣ هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابي : ٢ / ١٣١٥ برقم ٣٩٧٦ باب كف اللسان في الفتن .

أظلته سحابة التيه من جهة أخرى ، نسأل الله العافية والسداد ، وقد قسمت منهج بحثي هذا الى : مقدمة واربعة فصول ، لكل فصل مباحث ، وعلى النحو الآتي :

التمهيد : المبحث الاول : حياته الشخصية وادلة نبوته من السنة النبوية

المطلب الاول : حياته الشخصية .

المطلب الثاني : ادلة نبوته .

المبحث الثانى : أقوال العلماء فيه وخطبة سيدنا موسى عليه السلام .

المطلب الاول : اقوال العلماء فيه .

المطلب الثاني : خطبة سيدنا موسى عليه السلام .

لطيفة .

المطلب الثالث : من اقوال الشيخ كمال الدين البصري .

المبحث الثالث : اختلاف العلماء فى حياة سيدنا الخضر عليه السلام .

المطلب الاول : المثبتون .

المطلب الثاني : النافون .

المبحث الرابع : ذكر ادلة نبوة سيدن الخضر من القرآن الكريم وذكر بعض الشخصيات من سورة الكهف .

المطلب الاول : ذكر ادلة نبوة سيدن الخضر من القرآن الكريم .

المطلب الثاني : ذكر بعض الشخصيات من سورة الكهف .

ثم الخاتمة وأهم **النتائج** التي توصلت اليها ثم ذكرت **المصادر** التي اطلعت عليها في ذلك.

فإن أصبت فهذا من فضل الله تعالى وتوفيقه ، وإن أخطأت فهذا من تقصيري ونفسي المذنبة وقصر علمي ، وأستغفر الله العظيم وأتوب إليه ، فهو حسبي ونعم الوكيل ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه ومن والاه وسار على نهجه إلى يوم الدين .

تمهيد

قال تعالى : ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ (١)

قال أهل العلم في تفاسيرهم : إن هذا العبد المذكور في رفقة سيدنا موسى ، هو : (**الخضر**) – عليهم الصلاة والسلام – ، وقد ورد إسمه على لسان سيدنا رسول الله ﴿ﷺ﴾ ، في أحاديث عدة سأبينها لاحقا ، والمراد (**بالرحمة**) هنا في هذه الآية على رأي الجمهور على أنها (**الوحي والنبوة**) ، إذ ماثل فيها الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .(٢) ، **والرحمة** ، ومشتقاتها ذكرت في القرآن الكريم أكثر من ثلاثمائة مرة للدلالة على النعم الإلهية في مختلف مجالات الحياة ومنها نعمة النبوة ، فالنبوة رحمة لا شك في ذلك .(٣)

وتحدث أهل المعرفة : (**أهل الله وخاصته**)(٤) عن أمر سيدنا الخضر – عليه الصلاة والسلام – وكتبوا ما بين وجوده حيا الى أن يرفع القرآن الكريم ، وإذا رفع يموت كما يموت الناس ، وأرجح أسماؤه (**بليا**) كما سنبين ذلك في الفصل الاول ، وأما عن بقائه حيا ، فهو أن الله (جل وعلا) أطلع سيدنا الخضر – عليه الصلاة والسلام – على أرواح الاولياء ، فسأل ربه أن يبقيه حيا ، لكي يراهم (**شهادة**) كما رآهم في عالم الغيب ، وسمي : (**الخضر**) ، لأنه كان إذا جلس على فروة بيضاء ، وكان يستخدمها لجلوسه ، وصلاته ، ونومه ، ويجعلها على

---

(١) سورة الكهف : الآية : ٦٥ .

(٢) ينظر : ربيع الروح مجموعة منظومات وقصائد شعرية (مخطوطة) : للشيخ قاسم عبد محمد النعيمي ، ط١ . العراق . كركوك – ١٤٣٢هـ ٢٠١١ م : ١ / ٤٩ .

(٣) ينظر : مباحث في التفسير الموضوعي : لمصطفى مسلم ، دار القلم ط٤ ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م : ١ / ٢٩٠ .

(٤) هم أهل الله وخاصته ، الذين قال الله تعالى في حقهم﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ سورة يونس : الآية : ٦٢ .

جسمه عند شدة برودة الجو ، وكذلك : (**جسده**) يخضر عند جلوسه ، وصلاته عليها ، وعند الإنصراف عن ذلك ترجع الفروة إلى لونها الأبيض .. **وأما عن تواجده؟،** فهو ليس له مكان محدد **لأنه سيار** ، **وسائح** ، ينجد المستغيثين بالله أين ما كانوا ، ويعينهم على قضاء حوائجهم ، وهو يعلم بذلك ، ويعمل ما يوجب بأمر الله ، وقوة الله .[١] **ولقد رأى سيدنا الخضر**– عليه الصلاة والسلام – **الكثير من الأولياء** ، وقاموا بحوائج الناس بأمر الله ، ثم بأمره – عليه الصلاة والسلام– ، فهو له من الأولياء أتباع خواص ، **لأنه نقيب الأولياء** ، **ورئيس دائرتهم** ، وهو يصلي كل جمعة (**صلاتها**) في الكعبة المشرفة ، **وأما كلامه** – عليه الصلاة والسلام – فهو **يتكلم بلغة كل مخلوق** من مخلوقات الله (جل وعلا) **من الإنس كان أو من الجن** أو من الطير والوحش ، فهو يكلمهم بقوة الله (جل وعلا) عند الحاجة .[٢] أما **شكله** : فهو طويل القامة نحيف أسمر اللون عريض المنكبين ، وعريض الوجه **وشعر رأسه** نازل على أكتافه ذو لحية قصيرة ، **وعيناه** كجمرتين ، **ويحمل في يده** عصا طويلة على هيئة الفقراء بملابس بسيطة غير جديدة ، **وصوته** وسط بين الناعم والخشن ، وفيه رنة، وهو مهاب يهابه من رآه ، ويخافه المذنبون ، ويفرح برؤيته الصالحون ، وإن **ضحكه** تبسما كسائر الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام– ولا يتكلم إلا عندما يسأل أو لحاجة ضرورية ، وهو **يتبدل** حسب المواقع والأماكن التي يكون فيها ، حيث له **أربعون مقاما** ، **وأربعون إسما وصفة** ، وهذا هو حاله ، وفعاله بعون الله ومشيئته .[٣]

قال تعالى : ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُۖ ﴾ [٤] .

---

(١) ينظر : صفحات من رحاب غرفة الأحباب : للسيد قمر الحسيني (مخطوط) : ١ / ١٠ .
(٢) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ١١ .
(٣) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ١١ .
(٤) سورة آل عمران : الآية : ١٧٩.

المبحث الاول

حياته الشخصية ، وادلة نبوة سيدنا الخضر عليه السلام

المطلب الاول : حياته الشخصية:

اسمه ، ونسبه ، وكنيته، وصفته ، وأقواله .

أسمه ونسبه : هو : (**بليا**) بن ملكان بفتح الميم وسكون اللام ابن فالغ ابن عابر ابن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح – عليه السلام – ، **وشهرته الخضر**[١] ، وقيل خضرون .[٢]

كنيته : له أربعون كنية ، منها : (**سبع البحران ، الجار الجوران ، الناظر بالمنظار ، القائم بصخران ، السائر بالأكوان ، الكفلان ، مقر القرار ، حي الدار**) وكذلك يكنى : (**بأبي العباس**).[٣]

صفاته : (له أربعون مقام ، وله أربعون خطوة يخطوها ، إذا ذكر اسمه بأسرع من لمح البصر ، وهو الخفي ، وقد انقسم الى أربعين رجلا ، أي : هيئة أربعين رجل، أي : هيئة أربعين خضرا على هيئة أربعين صفة من صفات الرجال ، وله من الرجال أربعون ، وهم رجال الغيب ، وهو صاحب أربعين أربعا).[٤]

أقواله : أولا : (نحن في السفينة جالسين القائد للمقودين نستبينكم بكل تبيين ، وندعوكم لحين لا نحاسب الا المحسوبين ، ولا نرد القاصدين ، وكل من تحمل الذنب

---

(١) ينظر : رسالة الراحل السعيد الشهيد ياسر النعيمي لأهل الروح الاسلامي (مخطوط) : للسيد قمر الحسيني : ١ / ٩ .

(٢) ينظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري : لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني ، ت ٨٥٥هـ ط١ ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م : ٢ / ٦٠ – رسالة الراحل السعيد لأهل الروح الاسلامي : ١ / ٩ .

(٣) ينظر : رسالة الرحل السعيد لأهل الروح الاسلامي (مخطوط) : ١ / ٩ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ١٠ .

نجلبه بإسم رب العالمين بدعوتنا ، ودعوة الصالحين حتى مع الحيين (**عيسى ، وإدريس ، وإلياس**) ، والذيّن عند الله مختفين لعلهم بوقت الحين يوم يقوم الجمعين ما بين الاموات والميتين نقف بتعيين صفين أمام رب كريم خالق الخلق عدكم ، وأحصاكم، ولا ينسى منكم ، وليم لا تردوا مطلبين مطلب سالم ، وأنا الموكل بالصالح، والموكل بالصالحين).[١]

ثانيا : (**كنت قبلكم ، والآن أنا معكم ، ويوم القيامة أختفي عنكم ، ومعنى يوم القيمة أختفي عنكم ، أي : يحشر الناس يوم القيامة صفين ، صف للأنبياء والمرسلين ، وصف للناس الباقين**) ، وهو – عليه الصلاة والسلام – سيكون مع صف الأنبياء .[٢]

ثالثا : (حير ألباب أرباب العقول من ذهول عن وصول إلى سر حصول إدراك تحقيق نور معرفته ، وعما مكتوب في السموات السبع ، ذكر من الأولى الصادقين والمتصدقين ، والشهداء والصالحين ، والمقيمين الصلاة ، والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر ، وأهل الأمانة الذين يراعون اليتامى ، وما مكتوب في السماء الرابعة وقف الإلهام والملهم إلى أن قلنا : ما مكتوب في السماء السابعة حتى قال: إصبر ، فإن ما بين سماء وسماء خمسمائة عام ، إلى أن أطال الصمت والإنصات ثم قال : أكتب مكتوب في السماء السابعة: (**اسم أحمد المشفع منه وإليه الدخول الى الله**) ، إذن هو باب الله ، ومن أراد الدخول إلى الله فعليه أن يطرق باب رسول الله ﴿ﷺ﴾ ، والدخول إلى الرحمن ، **فعليك بقراءة القرآن** ، فهو السلطان الذي لا يقربه جان ولا شيطان ، فخذ منه ما يقربك إلى الجنان

(١) ينظر : رسالة الراحل الشهيد السعيد ياسر النعيمي لأهل الروح الإسلامي (مخطوط) : ١ / ١٠ .
(٢) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ١٠ .

تكن ممن يرى النور ، والولدان لكثرة قراءتك للقرآن).[١] قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ ﴾ [٢] .

رابعا : (وحصلت مع سيدنا الخضر – عليه الصلاة والسلام – محادثة عندما التقى به أحد العلماء من العارفين ، والصالحين ، فسأله الخضر ، كيف حال علماؤكم ؟ ، فأجابه العارف ، علمائنا ، أم علماؤكم ؟ قال : بل علماؤكم ؟ قال : ما بهم ؟ ، فأجاب الخضر – عليه الصلاة والسلام _ هم همة بلا قمة ، لمة بلا تمة ، رواة وليس رعاة)[٣]. فيجب علينا أن نقف على محطة التفكير لنركب قطار التدبير ، حتى نصل إلى بستان الخشية من هذا الكلام ، لخوفك منه ، فكيف بنا أهل هذا الزمان إذا كان هذا وصفنا ، فيجب علينا أن نتفكر حتى نتذكر ، ونتذكر حتى نتدبر ، ونتدبر حتى نتبصر ، ويجعل الله لنا فرقانا لنميز بين هذا ، وذاك ، ولنعرف العلة والداء ، لنصف له الدواء .[٤]

المطلب الثانى : ادلة نبوة سيدنا الخضر عليه السلام :

أقوال العلماء في كونه نبي ، وبالأدلة من كتاب الله .

اختلف أهل العلم هل كان الخضر نبيا أو وليا ؟ إلى ثلاثة أقوال :

الأول : رأي يثبت نبوته ، ولكنه لم يرسل إلى قوم ، وهذا رأي الجمهور .

والثاني : رأي يثبت على أنه نبي ورسول كما أخبر بذلك العلامة الشيخ عبد الكريم المدرس في تفسيره مواهب الرحمن ، وغيره من الأولياء العارفين .

---

(١) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ١٠ .

(٢) سورة : الزخرف : الآية : ٤٤ .

(٣) ينظر : إعانة الطالب في نيل المطالب : للسيد قمر الحسيني (مخطوط) : ١ / ٨٨ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ٨٨ .

الثالث : رأي يقول على إنه ولي ، وعليه القشيري وجماعة ، وهذا لم يرد به جزم بعدم نبوته لأن الأحياء من الأنبياء والذي بلغ عددهم أربعة أنبياء ثلاثة منهم مشرعـــون ، وهم : **(إدريس ، وإلياس ، وعيسى) ، وواحد حامل العلم اللدني** ، وهو :**(الخضر)** – عليهم الصلاة والسلام –[١] . **والصحيح الذي تدعمه الأدلة : إنه كان نبيا** ، فقد قال الله تعالى في خبره مع سيدنا موسى حكاية عنه – عليهما الصلاة والسلام – : ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىٓ ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [٢] . قال **الحافظ ابن حجر** في الاصابة.[٣] ، وهذا ظاهره أنه فعل بأمر الله ، والاصل عدم الواسطة ، ويحتمل أن يكون بواسطة نبي آخر ، ولم يذكر ، وهو بعيد ، ولا سبيل إلى القول بأنه إلهام ، لأن ذلك لا يكون من غير النبي وحيا حتى يعمل به ما عمل من قتل النفس ، وتعريض الأنفس للغرق ، **فإن قلنا : إنه نبي** ، فلا إنكـــار فـــي ذلك ، وأيضـــا فكيف يكون غير النبي أعلم من النبي ؟ ، وقد أخبرنا ﴿ﷻ﴾ إن الله قال لموســـى : **(بلى عبدنا خضر)** ، وأيضا كيف يكون النبي تابعا لغير نبي ؟ .[٤] قال **الثعالبي** : هو نبي في سائر الأقوال .[٥]وقال **أبو حيان الأندلسي** : في تفسيره **البحـــر المحيـــط** . على نبوته موافقا الجمهور في ذلك .[٦]

---

(١) ينظر : ربيع الروح : ١ / ٤٩ .
(٢) سورة الكهف : الآية : ٨٢ .
(٣) ينظر الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر : ١ / ٤٢٩ .
(٤) ينظر صحيح إبن حبان محققا : ١٤ / ١٠٩- ١١١ .
(٥) المصدر نفسه : ١٤ / ١٠٩ . ١١١ .
(٦) ينظر البحر المحيط : لأبو حيان الأندلسي : ٦ / ١٤٧ .

والجمهور : على أنه نبي ، وكان علَمه معرفة بواطن قد أوحيت اليه ، وعلَم موسى الأحكام والفتيا بالظاهر .(١)

قال **الثعلبي** : هو نبي على جميع الأقوال معمَر محجوب عن الأبصار ، وصححه **إبن الجوزي** أيضا ، (**فدل على إنه نبي أوحي إليه**) ، ولأنه علم موسى في علم مخصوص .(٢)

وقال **صاحب منار القاري** : لقوله تعالى : ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىۚ ﴾ ، يدل على إنه فعله بالوحي ، فلا يجوز لأحد أن يقتل نفسا لما يتوقع وقوعه منها ، لأن الحدود لا تجب إلا بعد الوقوع ، وكذلك الأخبار عن ملك السفينة ، وعن إستخراج الغلامين الكنز، لأن هذا كله لا يدرك إلا بالوحي .(٣)

وقال **الآلوسي** : في قوله تعالى : ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىۚ ﴾ ، هو أي : الإستدلال بهذه الآية الكريمة **على نبوة الخضر** ظاهر في ذلك .(٤)

وذكر القاضي أبو الفضل عياض على هامش المسألة : قال : وقد يحتج بنبوته بكونه أعلم من موسى – عليه الصلاة والسلام – ، ويبعد أن يكون الولي أعلم

---

(١) المصدر نفسه : ٦ / ١٤٧ .

(٢) ينظر : عمدة القاري : ٢ / ٦١ .، وشرح النووي على مسلم : ١٥ / ١٣٦ .

(٣) ينظر : منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري : للشيخ عبدالقادر الإرنائوط ، عني بتصحيحه ونشره بشير محمد عيون ، مكتبة دار البيان ، دمشق ومكتبة الطائف بالسعودية ، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م . ١ / ٢٢٠ .

(٤) ينظر : منار القاري : ١ / ٢٢٠ .

من النبي .[١] وقال **صاحب المفهم لما أشكل من تلخيص الإمام مسلم** : إنه نبي يوحى اليه بالتكاليف والأحكام كما أوحي إلى الأنبياء ، غير إنه ليس رسول .[٢]

قال **ابن بطال** : قوله تعالى : ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىۚ ﴾ ، أي : يدل إنه فعله بوحي من الله بذلك اليه .[٣] ، **وفي قوله تعالى** : ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىۚ ﴾ ، معلوم أن موسى – عليه الصلاة والسلام – أفضل المرسلين مع نبينا محمد ﴿ﷺ﴾ ، ومع إبراهيم – عليه الصلاة والسلام – ، فهو الذي يلي إبراهيم ، لأن سيدنا محمد ﴿ﷺ﴾ خليل كليم ، وإبراهيم خليل ، وموسى كليم ، وإنما ذهب ليحصل من هذا العلم الذي أوحاه الله عز وجل إلى ذلك الرجل ، والمحاورة بينهما وسياق الآيات من أولها إلى آخرها : **تدل على إنه نبي** ، وإنه ليس بولي ، ولهذا ، فإن الفتنة حصلت لكثير من الناس بالدعوى إنه ولي ، وإنه يحصل من الولي مثل هذه الأمور ، فغلوا في الأولياء واعتقدوا فيهم ما لا يجوز ، وأنزلوهم المنـــازل التي لا يستحقـــونها ، ودليلهم أن الخضر حصل منه ما حصل ، وهو ولي .[٤]

---

(١) ينظر : إكمال المعلم شرح صحيح مسلم : للعلامة القاضي ابو الفضل عياض اليحصبي ، ت ٥٤٤هـ . موقع شبكة مشكاة الإسلامية : ٧ / ١٨٢ باب من فضائل الخضر – عليه السلام – .

(٢) ينظر : المفهم لما اشكل من تلخيص كتاب مسلم : للشيخ الفقيه الإمام العالم العامل المحدث الحافظ بقية السلف ابو العباس احمد بن الشيخ المرحوم الفقيه أبي حفص عمر بن إبراهيم الحافظ الأنصاري القرطبي (رحمه الله وغفر له) ، موقع شبكة مشكاة الإسلامية : ١٩ / ١٢٠ .

(٣) ينظر : شرح البخاري لإبن بطال : ١ / ٢١١ .

(٤) ينظر : شرح سنن أبي داود : لعبد المحسن العباد ، أعده احمد عبد الله ، موقع مشكاة الإسلامية : ١ / ٢ .

المبحث الثاني

اقوال العلماء فيه ، وخطبة سيدنا موسى عليه السلام

المطلب الاول : ذكر سيدنا الخضر – عليه الصلاة والسلام - فى السنة النبوية الشريفة .

اولا : ما رواه **الامام البخاري** في صحيحه قال : حدثنا محمد بن سعيد بن الاصبهاني، أخبرنا إبن المبارك عن معمر ، عن همام بن المنبه ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي ﴿ﷺ﴾ قال : ((**إنما سمي الخضر أنه جلس على فروة بيضاء ، فاذا هي تهتز من خلفه خضراء**))[١] .

ثانيا : وذكره **الامام الترمذي** في سننه قال : حدثنا يحيى بن موسى قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : ((**إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فاهتزت تحته خضراء**))[٢]

ثالثا : قال **ابو داود :** حدثنا يونس قال : حدثنا ابو داود قال : حدثنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ قال : ((**إنما سمي الخضر ، لأنه جلس موضعا فاهتزت خضرا**))[٣] .

رابعا : وذكره **البزار** في مسنده قال : حدثنا سلمة بن شبيب ، وأحمد بن منصور قالا : حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة (رضي الله عنه)

---

(١) ينظر : صحيح الامام البخاري : ٤ / ١٥٦ برقم ٣٤٠٢ باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام .
(٢) ينظر : سنن الامام الترمذي : ٥ / ٣١٣ برقم ٣١٥١ باب ومن سورة الكهف .
(٣) ينظر : سنن ابو داود : ٤ / ٢٧٩ برقم ٢٦٧١ باب وهمام بن منبه .

قال : قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : ((**إنما سمي الخضر لأنه صلى على فروة بيضاء فاهتزت تحته خضراء**))[١] .

خامسا : وقال **ابن حبان** : أخبرنا الحسن بن سفيان ، حدثنا العباس بن عبد العظيم حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ((**إنما سمي الخضر خضرا لأنه جلس على فروة بيضاء ، فاذا هي تهتز تحته خضراء**))[٢] .

سادسا : وذكره **الامام الطبراني** في المعجم الوسيط قال : حدثنا محمد بن عبد الرزاق الحضرمي ، حدثنا الحكم بن ظهير عن بلال بن مرداس عن عكرمة عن أبي هريرة قال : قال ابو القاسم عليه السلام ((**إنما سمي الخضر لأنه قام على فروة من الارض فاهتزت خضرا**))[٣] .

سابعا : قال **الهيثمي** : أنبئنا الحسن بن سفيان ، حدثنا العباس بن عبد العظيم حدثنا عبد الرزاق أنبئنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : ((**إنما سمي الخضر خضرا لأنه جلس على فروة بيضاء ، فإذا هي تهتز تحته خضراء**))[٤] .

---

(١) ينظر : مسند البزار : ١٦ / ٢٣٢ برقم ٩٣٩٣ باب مسند أبي حمزة أنس بن مالك .

(٢) ينظر : صحيح ابن حبان : ١٤ / ١٠٨ برقم ٦٢٢٢ .

(٣) ينظر :المعجم الوسيط للإمام الطبراني : ٦ / ٤٥ برقم ٥٧٤٩ باب من اسمه محمد .

(٤) ينظر : موارد الظمئان الى زوائد إبن حبان : لأبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ، ت ٨٠٧ هـ تحقيق محمد عبدالرزاق حمزة ، دار الكتب العلمية ، ط١ : ١ / ٥١١ باب ما جاء في الخضر – عليه السلام – .

المطلب الثاني : خطبة سيدنا موسى – عليه الصلاة والسلام – مع قومه ، وذكر سيدنا الخضر – عليه الصلاة والسلام .[١]

حدثنا عبدالله بن محمد، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا عمرو، قال: أخبرني سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس: إن(**نوفا البكالي**)[٢] يزعم أن موسى ليس بموسى بني إسرائيل، إنما هو موسى آخر؟ فقال: (**كذب عدو الله**)[٣] حدثنا أبي بن كعب عن النبي﴿ﷺ﴾: **قام موسى النبي خطيبا** في بني إسرائيل فسأل : **أي** الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم، (**فعتب**)[٤]الله عليه، إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه: أن عبدا من عبادي (**بمجمع البحرين**)[٥]، هو أعلم منك ، قال: يا رب، وكيف به؟ ، فقيل له: احمل حوتا في (**مكتل**)[٦]، فإذا فقدته فهو ثم، فانطلق ، وانطلق بفتاه يوشع يوشع بن نون، وحملا حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤوسهما وناما، (**فانسل**)[٧] الحوت من المكتل ، فاتخذ سبيله في البحر(**سربا**)[٨]، وكان لموسى وفتاه عجبا، فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما، فلما أصبح قال موسى لفتاه: آتنا

---

(١) ذكرها الإمام البخاري في صحيحه : لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، ت٢٥٦هـ تحقيق مصطفى ديب البغا دار ابن كثير اليمامة بيروت ط٣ ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م : ١ / ٣٥ برقم ١٢٢ ، باب ما يستحب للعالم إذ سأل : أي الناس .

(٢) هو تابعي من أهل دمشق ، فاضل عالم لا سيما بالإسرائيليات ، وكان ابن امرأة كعب الأحبار ، وقيل غير ذلك : ينظر : صحيح الامام البخاري : ١ / ٣٥ .

(٣) أي : أخبر بما هو خلاف الواقع : ينظر : صحيح الامام البخاري : ١ / ٣٥ .

(٤) لم يرض منه بذلك ، وأصل العتب المؤاخذة : ينظر : صحيح الامام البخاري : ١ / ٣٥ .

(٥) ملتقى البحرين ، وفي تسمية البحرين أقوال : ينظر : المصدر نفسه : ١ / ٣٥ .

(٦) وعاء يسع خمسة عشر صاعا : ينظر : المصدر نفسه : ١ / ٣٥ .

(٧) خرج برفق وخفة : المصدر نفسه : ١ / ٣٥ .

(٨) مسلكا يسلك فيه : المصدر نفسه : ١ / ٣٥ .

غداءنا، لقد لقينا من سفرنا هذا (**نصبا**)[١]، ولم يجد موسى (**مسا**)[٢] من النصب حتى جاوز المكان الذي أمر به، فقال له فتاه: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾[٣]، قال موسى: قول الله تعالى : ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾[٤] ، فلما انتهيا إلى الصخرة، إذا رجل (**مسجى**)[٥] بثوب، أو قال تسجى بثوبه، فسلم موسى، فقال الخضر: **(وأنى بأرضك السلام)**[٦]؟ ، فقال: أنا موسى، فقال: موسى بني إسرائيل؟ إسرائيل؟ قال: نعم، قال: **(هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا)** قال: **(إنك لن تستطيع معي صبرا)** ، يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت، وأنت على علم علمكه لا أعلمه، قال: **(ستجدني إن شاء الله صابرا)** ، **(ولا أعصي لك أمرا)**، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر، ليس لهما سفينة، فمرت بهما سفينة، فكلموهم أن يحملوهما، فعرف الخضر فحملوهما بغير(**نول**)[٧]، فجاء عصفور، فوقع على حرف السفينة، فنقر نقرة أو نقرتين في البحر، **فقال الخضر**: يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر، **(فعمد)**[٨] الخضر إلى لوح من ألواح السفينة، فنزعه فقال موسى: قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها؟ قال: **(ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا)**؟ قال:

---

(١) تعبا : المصدر نفسه : ١ / ٣٥ .
(٢) أثرا ، وفي رواية شيئا .ينظر : ينظر : صحيح الامام البخاري : ١ / ٣٥ .
(٣) سورة الكهف : الآية : ٦٣ .
(٤) سورة الكهف : الآية : ٦٤ .
(٥) مغطى : ينظر صحيح البخاري : ١ / ٣٥ .
(٦) كيف تسلم ، وأنت في أرض لا يعرف فيها السلام . ينظر صحيح الامام البخاري : ١ / ٣٥ .
(٧) أجر : ينظر : صحيح الامام البخاري : ١ / ٣٥ .
(٨) قصد : المصدر نفسه : ١ / ٣٥ .

(لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا)، فكانت **(الأولى)**[١] من موسى نسيانا ، فانطلقا، فإذا غلام يلعب مع الغلمان، فأخذ الخضر برأسه من أعلاه فاقتلع رأسه بيده، فقال موسى: **(أقتلت نفسا زكية[٢]بغير نفس)**؟ قال:**(ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا)** ؟ ، قال **ابن عيينة: (وهذا أوكد)**[٣]،**(فانطلقا، حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما[٤]أهلها، فأبوا أن يضيفوهما، فوجدا فيها جدارا يريد أن أن ينقض[٥] فأقامه) ،(قال الخضر بيده)**[٦]. **فأقامه**، فقال له له موسى:**(لو شئت لاتخذت عليه أجرا)** ، قال: **(هذا فراق بيني وبينك)** .

* قال النبي ﴿ﷺ﴾: « **يرحم الله موسى، لوددنا لو صبر حتى يقص علينا من أمرهما** [٧]»[٨][٩] . وقال : **صاحب عمدة القاري** : في الحديث عن ابن عباس كذلك ، كذلك ، أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى – عليه الصلاة والسلام – قال ابن عباس : هو خضر ، فمر بهما أبي بن كعب ، فدعاه ابن عباس ، فقال : إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى – عليه الصلاة والسلام – الذي سأل موسى السبيل الى لقبه هل سمعت النبي ﴿ﷺ﴾ يذكر شأنه ؟

---

(١) المسألة الأولى : المصدر نفسه : ١ / ٣٥ .

(٢) طاهرة لم تذنب : المصدر نفسه : ١ / ٣٥ .

(٣) لزيادة لك فهذا أوكد في العتاب : المصدر نفسه : ١ / ٣٥ .

(٤) طلبا طعاما : المصدر نفسه : ١ / ٣٥ .

(٥) يكاد يسقط : المصدر نفسه : ١ / ٣٥ .

(٦) أشار بها : ينظر صحيح الإمام البخاري : ١ / ٣٥ .

(٧) من الأعاجيب والغرائب . ينظر : صحيح البخاري : ١ / ٣٥ .

(٨) المستدرك على الصحيحين : للإمام أبي عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بإبن البيع ، ت ٤٠٥ هـ تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ، در الكتب العلمية ، بيروت ١٤١١هـ ١٩٩٠م : ٢ / ٤١٢ برقم ٣٤٣٥ باب تفسير سورة طه .

(٩) ينظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر : ١ / ٢١٩ .

قال : نعم سمعت رسول الله ﴿ﷺ﴾ يقول : (**بينما موسى في ملأ من بني إسرائيل جائه رجال ، فقال : هل تعلم أحدا أعلم ، قال موسى : لا ، فأوحى إلى موسى : بلى عبدنا خضر ، فسأل موسى السبيل إليه ، فجعل الله له الحوت آية ، وقيل له : إذا فقدت الحوت ، فارجع فإنك ستلقاه ، وكان يتبع أثر الحوت ، وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ، ((قال ذلك ماكنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا)) ، فوجدا خضرا ، فكان من شأنهما الذي قص الله عز وجل في كتابه**)[1] .

المطلب الثالث : كلام الشيخ كمال الدين البصرى .

أولا : عن الشيخ القدوة كمال الدين ابا محمد بن عبد البصري (رضي الله عنه) قوله : حين سأل عن سيدنا الخضر (عليه السلام) أحي هو ام ميت ؟ ، فقال الشيخ: (اجتمعت بأبي العباس الخضر (عليه الصلاة والسلام) ، وقلت له : اطرفني بأعجوبة مرت بك مع الاولياء ؟ فقال اجتزت يوما بساحل البحر المحيط حيث لا يرى آدمي ولا غيره ، فرأيت رجلا نائما ملتفا بعباءته ، فوقع لي انه ولي ، فركضته برجلي، فرفع رأسه وقال لي ما تريد ؟ ، فقلت : قم للخدمة ، فقال لي : اذهب واشتغل بنفسك، فقلت له : لئن لم تقم لأنادين عليك في الناس واقول لهم هذا ولي الله ، فقال لي : لئن لم تذهب لأقولن لهم هذا الخضر ، فقلت وكيف عرفتني ؟ قال أما انت (**فأبو العباس الخضر**) فقل لي انت من أنا ؟ ، فرفعت همتي الى الله تعالى فقلت بسري : (**يا رب انا نقيب الاولياء**) ، **فنوديت : يا ابا العباس انت نقيب من يحبنا ، وهذا ممن نحبه)** ، فأقبل علي وقال : يا ابا العباس اسمعت حديثي معه ؟ فقلت نعم زودني بدعوته فقال : منك الدعاء يا ابا العباس قلت : لا بد قال : (**مر وفر الله نصيبك منه)** قلت زدني ؟ ، فغاب عني ، ولم تكن الاولياء يقدرون عن الغيبة عني ، ثم رأيت

(١) ينظر : عمدة القاري : ٢ / ٦١ .

بقية في نفسي من المشي ، فمشيت حتى انتهيت الى كثيب عظيم من الرمل ، فدعتني نفسي الى صعوده ، فلما استويت على اعلاه وظننت اني ساويت السماء رأيت على ظهره نورا يخطف الابصار ، فقصدته ، فإذا ثم امرأة نائمة ملتفة في عباءة الرجل صاحبي ، فأردتُ ان اركضها برجلي ، فنوديت تأدب مع من نحبه ، فجلست انتظر انتباهها ، فاستيقظت وقت صلاة العصر وقالت : (**الحمد لله الذي احياني بعد ان اماتني واليه النشور ، الحمد لله الذي آنسني به ، واوحشني من خلقه**) ، ثم التفتت فرأتني فقالت : مرحبا بك يا ابا العباس ، ولو كنت تأدبت معي من غير نهي لكان اولى ، قلت : بالله عليك انت زوجت الرجل ؟ قالت : نعم ، وقد ماتت في هذه البرية (**بَدَلَةً**)[١] . فساقني الله عز وجل عليها ، فغسلتها وكفنتها ، فلما فرغت من تجهيزها رفعت من بين يدي نحو السماء حتى غابت عن بصري ، فقلت : زوديني بدعوة ؟ ، فقالت : (**منك الدعاء يا ابا العباس**) قلت : لا بد قالت :(**مر وفر الله نصيبك منه)** قلت : زيديني ؟ قالت : لا تلمنا إذا غبنا عنك ، فالتفت ، فلم ارها .[٢]

ثانياً : تحدث ابن الجوزي عامين عن قوله تعالى : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾[٣] .

فسأل ابن الجوزي من سائل يا ابن الجوزي : ما يصنع ربنا الساعة ؟ ، فسكت ، وختم المجلس ، ثم بقي كذلك في اليوم الثاني والثالث ، فرآى تلك الليلة النبي ﴿ﷺ﴾ في رؤيا المنام قال ﴿ﷺ﴾: (**أتدري من السائل ؟ قلت : لا يا نبي الله ﴿ﷺ﴾ ، قال : هو الخضر ، فاذا سألك فقل : (له شؤون يبديها ولا يبتديها ، ويرفع اقواما ويخفض آخرين**) ، فلما اصبح قال له ما يصنع ربنا في هذه الساعة ؟ ،

---

(١) أي : امرأة من الابدال .

(٢) ينظر : اعانة الطالب في نيل المطالب : (مخطوط) : ٧٠ .

(٣) سورة : الرحمن : ٢٩ .

فقال:(**لـه شـؤون يبـديها ولا يبتـديها ، ويرفـع اقوامـا ويخفـض آخـرين**) ، فقال الخضر (عليه الصلاة والسلام) : صلي وسلم على من علمك في المنام .

ثالثاً : قال سيدنا موسى (عليه السلام) لسيدنا الخضر (عليه السلام) أوصني بم اطلعك الله على الغيب ؟ قال : (**بترك المعاصي ، قال اوصني ؟ ، قال يا موسى كن بسَاما ، ولا تكن غضَابا ، وكن نفَاعا ، ولا تكن ضَرارا ، وانزع عن اللَجاجة ، ولا تمشي في غير حاجة ، ولا تضحك من غير عجب ، ولا تِعير الخطَائين بخطاياهم ، وابك على خطيئتك يا ابن عمران ؟**)

رابعاً : قال اليافعي في روض الرياحين : (**كنت جالسا ببيت المقدس بعد عصر الجمعة فرأيت رجلين احدهما في خلقنا والاخر طويل عرض وجهه ذراع ، فقلت من انتما ؟ قال ان الخضر وهذا الياس**)[1].

لطيفـــة

في محاورة ما بين سيدنا الخضر مع سيدنا موسى:(عليهم الصلاة والسلام) .

قال سيدنا موسى : ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي﴾[2] لو لم يقل هذا سيدنا موسى لأجابه ، ولو سأل ألف سؤال ! قال له سيدنا الخضر : **الآن اعلمك** : (**أمك عندما وضعتك باليمّ حتى تخلّصك من فرعون وأنا كذلك خلّصتُ السفينة من الملك رأوها معيبة فتركوها**) ، وأنت قتلت القبطي ، وأنا قتلتُ الغلام ، والحق أعلمه أن الغلام سيكون شقيّاً ، ولكي أخلص الأم والأب منه ، إنّ عُمْر الغلام انتهى فقتلته ، بعدما خيَّرتُ الأم والأب أن هذا الغلام كذا ، وسيعوّضكم الله ببنت يأتي منها نبي ، فوافقا على قتله ، (**العمر والرزق لا يزيد ولا ينقص**) ، الزيادة في البركة فقط ،

---

(١) ينظر : اعانة الطالب في نيل المطالب : (مخطوط) .

(٢) سورة الكهف : الآية ٧٦ .

بعض الأوقات يموت واحدٌ ويرجع ؛ هذا لا بدّ أن يستكمل رزقـــه ، ثمّ يرجع يموت .. (**والقبطي أنت قتلته حتى تخلّص الإسرائيلي ؟**) قال : نعم ، أما **الثالثة** : طلبنا منهم وما أطعمونا وأنا مبعوث ، فأقمت الجدار (**هذه كرامة لسيّدنا الخضر**) سمّى بالرحمن وأرجعه ؛ لأنّ تحت الجـــدار كنـــز ، وهـــذا الكنز وضعـــه الأب ((**من عاشر ظهر**)) عند الله أمانةً قال له : يا ربّ ، هذا الكنز أمانة عندك لولد صالح من صلبي ! والولد الصالح يظهر قريباً ، فإذا تركت الجدار ينهدم ويأتي بعضهم ويأخذ الكنز ، وأنت يا موسى لماذا سقيتَ لبنات شعيب بدون مقابل ؟ ثلاثة أنت عملتها ! هذا كلّه تعريف لنا ، سيّدنا موسى أعلى ، ويعلم بذلك وسيّدنا الخضر بيَّن قال له : ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىٓ ﴾ [١] هذا كلّه من عند الحضرة الإلهية .[٢] **اي** : لما انكر سيدنا موسى (عليه السلام) على الخضر خرق السفينة نودي يا موسى (**لما القتك امك في التابوت في البحر الست كنت في حفضنا ؟**) كذلك نحفظ السفينة ، **ولما انكر على الخضر قتل الغلام** ، نودي يا موسى انسيت انك قتلت نفسا بغير حق ؟ يا موسى لو ان النفس التي قتلتها اقرت لي بالتوحيد طرفة عين لأصابك العذاب .[٣]

---

(١) سورة الكهف : الآية ٨٢ .

(٢) ينظر : كتاب السيد النبهان ، لمحمد بن احمد بن نبهان الحلبي ، ت ١٩٧٤ ، ط ٣ ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م، دار المعرفة – للطباعة والنشر بيروت – لبنان : ٢ / ٢٢٢ .

(٣) ينظر : اعانة الطالب في نيل المطالب : (مخطوط) .

المبحث الثالث

اختلاف العلماء في حياة سيدنا الخضر عليه السلام

المطلب الاول : المثبتون :

الإستدلال على أن الخضر – عليه الصلاة والسلام - حى .

١- **ما أخرجه الخطيب البغدادي** ، وإبن عساكر عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام والرضوان) بينما أنا أطوف في البيت إذا رجل معلق بأستار الكعبة يقول : (**يا من لا يشغله سمع عن سمع ، ويا من لا تغلطه المسائل ، ويا من لا يتبرم بإلحاح الملحين أذقني برد عفوك ، وحلاوة رحمتك**)[١] ، قلت : يا عبدالله أعد الكلام ، قال أسمعته ؟ قلت : نعم ، قال : والذي نفس الخضر بيده (**وكان هو الخضر**) لا يقولهن عبد دبر الصلوة المكتوبة إلا غفرت ذنوبه ، وإن كانت مثل رمل عالج ، وعدد المطر ، وورق الشجر .[٢]

٢- **ما نقله الثعلبي عن إبن عباس**– رضي الله عنه – قال : قال الإمام علي (عليه السلام والرضوان) ، إن رسول الله ﴿ﷺ﴾ لما توفى وأخذنا في جهازه خرج الناس ، وخلا الموضع ، فلما وضعته على المغتسل إذا بهاتف من زاوية البيت بأعلى صوته : (**لا تغسلوا محمدا**) ﴿ﷺ﴾ ، فإنه طاهر طهر ، فوقع في قلبي شيئ من ذلك ، وقلت : ويلك من أنت ؟ ، فإن النبي ﴿ﷺ﴾ بهذا أمرنا ، وهذه سنته ؟ ، وإذا بهاتف آخر يهتف بي من زاوية البيت بأعلى صوته ...(**إغسلوا محمدا**) ، فإن الهاتف الأول كان (**إبليس الملعون**) حسد محمدا أن يدخل قبره مغسولا طاهرا ،

---

(١) ينظر : مواهب الرحمن في تفسير القرآن : للشيخ العالم الرباني عبدالكريم محمد المدرس (رحمه الله) تفسير سورة الكهف : ٥ / ٢٧٢ .

(٢) ينظر :المصدر نفسه : ٥ / ٢٧٢ .

فقلت : جزاك الله خيرا قد أخبرتني بأن ذلك إبليس ، فمن أنت ؟ قال : (**أنا الخضر**) حضرت جنازة محمدا ﴿ﷺ﴾.[١]

٣. **ومنها ما أخرجه الحاكم في المستدرك عن أنس بن مـــــالك** (رضي الله عنه) قال : لما توفي رسول الله ﴿ﷺ﴾ ، واجتمع الصحابة دخل رجل أشهب اللحية جسيم صبيح ، فتخطى رقابهم ، فبكى ، ثم التفت إلى الصحابة ، فقال : (**ان في الله تعالى عزاء عن كل مصيبة ، وعوضا من كل فائت ، وخلفا من كل هالك ، فإلى الله تعالى فأنيبوا ، وإليه تعالى فارغبوا ، ونظره سبحانه اليكم في البلاء ، فانظروا ، فإن المصاب من لم يجبر**) ، فقال بعضهم لبعض أتعرفون الرجل ؟ ، فقال ابو بكر وعلي (رضي الله عنهم) هذا أخو رسول الله ﴿ﷺ﴾، **هذا الخضر**– عليه السلام – .[٢]

٤. **ومنها ما أخرجـــه الديلمي في الفردوس** عن إبن عباس (رضي الله عنهما) ، قال : قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : ((**يلتقي الخضر وإلياس كل عام في موسم الحج بمنى ، فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ، ويتفرقان عن هذه الكلمات : بسم الله ما شاءالله لا يسوق الخير إلا الله ما شاءالله لا يصرف السوء إلا الله ما شاءالله ما كان من نعمة ، فمن الله ما شاءالله لا حول ولا قوة إلا بالله .**))[٣] .

---

(١) ينظر : مواهب الرحمن : ٥ / ٢٧٢ .

(٢) ينظر : المستدرك على الصحيحين : للإمام الحافظ ابي عبدالله الحاكم النيسابوري ت ٤٠٥هـ ، دار المعرفة بيروت : ٣ / ٦٠ برقم ٤٣٩٢ كتاب المغازي والسرايا ، – مواهب الرحمن في تفسير القرآن للمدرس : ٥ / ٢٧٢ .

(٣) ينظر : الفردوس بمأثور الخطاب : لشيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فنا خصرو ابو شجاع الديلمي ، ت ٥٠٩هـ تحقيق السعيد ابن بصيوني زغلول ، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م : ٥ / ٥٠٤ برقم ٨٨٩٥ باب الياء .

٥. **ومنها ما أخرجه إبن عساكر ، (إن إلياس ، والخضر يصومان شهر رمضان في بيت المقدس ، ويحجان في كل سنة ، ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى مثلها من قابل)**[١] .

٦. **ومنها ما أخرجه الديلمي** عن أنس ابن مالك (رضي الله عنهما) قال : **(الخضر في البحر ، وإلياس في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس ، وبين يأجوج ومأجوج ، ويحجان كل سنة ، ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى قابل طعامهما ذلك)**[٢] .

٧ . **ومنها ما أخرجه بن عساكر بسنده** عن محمد بن المنكدر قال : بينما عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يصلي على جنازة إذا **بهاتف** يهتف من خلفه **(لا تسبقنا بالصلاة يرحمك الله تعالى)** ، فانتظره حتى لحق بالصف الأول ، فكبر عمر وكبر الناس معه ، فقال **الهاتف: (إن تعذبه فكثيرا عصاك ، وإن تغفر له ففقير إلى رحمتك)** ، فنظر **عمر** وأصحابه إلى الرجل ، فلما دفن الميت وسوي عليه التراب قال : **(طوبى لك يا صاحب القبر إن لم تكن عريفا أو جابيا أو خازنا أو كاتبا أو شرطيا)** ، فقال عمر (رضي الله عنه) ، **هذا والله الذي حدثنا عنه النبي﴿ﷺ﴾ ، وهذا الإستدلال مبني على أنه عني بالمحدث عنه الخضر – عليه السلام – إلى غير ذلك .**[٣]

---

(١) ينظر : مواهب الرحمن للمدرس : ٥ / ٢٧٢ .
(٢) ينظر : ربيع الروح : ١ / ٥٠ .
(٣) ينظر المصدر نفسه : ١ / ٥٠ .

٨- **قال الجمهور: (إنه حي باق الى يوم القيامة)** ، قيل لأنه دفن آدم بعد خروجهم من الطوفان ، فنالته دعوة أبيه آدم **بطول الحياة** ، وقيل : **إنه شرب من عين الحياة وقال إبن الصلاح :** هو حي عند جماهير العلماء .[١]

٩- **وحكايات التابعين والصالحين ، والاولياء ، والصوفية في الإجتماع به** ، والأخذ عنه في سائر الاعصار أكثر من أن تحصر ، وأشهر من أن تذكر ، فهل نأخذ كلامهم أم كلام المشككين ؟ نعم أجمع المحدثون والقائلون بحياته – عليه الصلاة والسلام – على أنه ليس له رواية عن النبي ﴿ﷺ﴾ كما صرح به العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ، وهذا خلاف ما عند الصوفية ، فقد أورد الشيخ العلامة عبد الكريم المدرس[٢] . عن الشيخ علاء الدين النقشبندي (رحمه الله) إستفادة الأحاديث النبوية عنه بلا واسطة ، كما أكد ذلك الكثير من المشايخ ، ومنهم الشيخ عبدالعزيز ابن مسعود الدباغ (رحمه الله)[٣] . **كما ذكر الشيخ السهر وردي** ، في السر المكتوم : أن الخضر – عليه الصلاة والسلام – حدثه بثلاثمائة حديث سمعه من النبي ﴿ﷺ﴾ شفاها .[٤] هذا عمن إلتقى به أو سمع منه ﴿ﷺ﴾ .

---

(١) ينظر عمدة القاري : ٣ / ٣١ . ٣٢ .

(٢) ينظر : مواهب الرحمن في تفسير القرآن : للشيخ اللامة عبدالكريم المدرس : تفسير سورة الكهف .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) ينظر : مواهب الرحمن في تفسير القرآن : تفسير سورة الكهف .

المطلب الثانى : النافون :

أما ما ذهب اليه البعض من أنه ليس بحي .

(كالإمام البخاري ، وإبراهيم الحربي ، وإبن المناوي ، وإبن الجوزي)[١] .

فنسوق حججهم ، ورأي العلماء الأفاضل فيها كما يلي :

١ـ **منها ما رواه عبد الله بن عمر** (رضي الله عنهما) قال : قال النبي ﴿ﷺ﴾ قبل وفاته (**أرأيتكم ليلتكم هذه ؟ فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحدا**)[٢] ، **أي:** من الحاضرين بعد إنقضاء مائة سنة من مقاله ﴿ﷺ﴾.

٢. **ومنها لو كان حيا في زمن الرسول**﴿ﷺ﴾ لزاره ، وأتبعه ، وجاهد معه لأن الله عز وجل أخذ منه الميثاق من النبيين على ذلك .[٣]

٣ـ **ومنها قوله تعالى :** ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾[٤] ولو بقى حيا إلى آخر الزمان لكان له الخلود ، وهذا باطل بظاهر إلى غير ذلك من الأدلة ، وإن كان أقواها ما ذكرناه [٥].

ويجاب على الدليل الأول أجوبة منها :

اولا : إن تلك العبارات الشريفة كناية عن انقراض العصر ، وفناء جمهرة الناس الذين يعتمد عليهم في تسيير الأمور ، ومنهم الصحابة الذين كانوا حاضرين صلاة العشاء عند كلامه ﴿ﷺ﴾ .

---

(١) ينظر : عمدة القاري : ٣ / ٣٢ .

(٢) صحيح الامام مسلم : لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت ٢٦١هـ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ط١ ، ١٣٧٥هـ ١٩٥٦م : ٤ / ١٩٦٥ برقم ٢٥٣٧ .

(٣) ينظر : مواهب الرحمن : ٥ / ٢٧٤ .

(٤) سورة : الأنبياء : الآية : ٣٤ .

(٥) ينظر : مواهب الرحمن : ٥ / ٢٧٤ .

ثانيا : إنه ، وإن جرى على ظاهره من عموم السلب لكنه ما من عام إلا وقد خص منه **بعض** ، وذلك معلوم عند من تتبع الأدلة العامة ، فليكن مخصوصا بغير **الخضر** – عليه الصلاة والسلام – وأمثاله من الشواذ الذين بقوا بعد مائة سنة من تاريخ قوله ﴿ﷺ﴾ .

ثالثا : أنه لو بقى على عمومه بلا تخصيص جاز أن يقال أن الخضر – عليه الصلاة والسلام – لم يدخل في مضمون الحديث الشريف لجواز كونه على البحر لا على ظهر الأرض إذ ذاك ، ويؤيده حديث سيدنا رسول الله ﴿ﷺ﴾ **(الخضر في البحر وإلياس في البر..... الحديث)** [1] .

وعن الدليل الثاني : بأن الملازمة الواقعة في دليله ممنوعة ، كيف ، وسيد التابعين أويس القرني (رضي الله عنه) كان موجودا في ذلك الوقت ، ولم يرى رسول الله ﴿ﷺ﴾ ، ولم يزره إلى وفاته ، ثم إنه يجب تخصيص تلك الملازمة بمن لم يكن مشغولا بعمل آخر مشروع لجواز أن يكون الخضر – عليه الصلاة والسلام – مشغولا بتوفية واجبات مقررة عليه ، واستمر في الوفاء بها ، فكيف تسعه الزيارة أو الجهاد معه ؟ ﴿ﷺ﴾ ، ولو سلمنا الملازمة فلم لا يقال أنه زاره مرة أو مرارا ، ولم يعلم به الصحابة الكرام ، ولم يخبر الرسول ﴿ﷺ﴾ عن زيارته ، لأنه لا يجب عليه ﴿ﷺ﴾ أن يخبر الناس بكل ما جرى عنده ، وبكل من زاره ، ألا ترون أنه ﴿ﷺ﴾ أخبر حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه) بوقائع مهمة تقع في المستقبل ، ولم يخبر بها غيره ولم ينشرها حذيفة أيضا كما لا يخفى على من تتبع شروح البخاري الشريف في كتاب الفتن ؟ ، وكذلك الحديث الوارد عن إبي هريرة (رضي الله عنه) في البخاري قال : ((**حفظت من النبي ﴿ﷺ﴾ وعائين ، فأما أحدهما فبثثته ، واما الآخر فلو بثثته قطع هذا**

(١) سبق تخريجه .

البلعوم))[١] ، ولما فيه من أسرار .[٢] **أما الجواب عن الدليل الثالث :** فإن تلك الآية الشريفة تدل على عدم الخلود لأحد ، ومن إدعى حياته لم يدع خلوده – عليه الصلاة والسلام –لإن الخلود والبقاء لله وحده سبحانه وتعالى بعد هلاك المخلوقات ، وإنما غاية أمره وطول عمره مدة مديدة بعيدة عن العادة المستمرة (**وبعد الشيئ عن العادة لا يدل على إستحالته**) ، ولا حاجة أن نستدل بطول عمر الجن أو أي مخلوق آخر مدة طويلة خارجة عن المألوف ، وذلك معروف عند أهل العلم .[٣]إما الإستدلال بوفاة الخضر – عليه الصلاة والسلام ، بقوله : ﴿ﷺ﴾ يوم بدر ((**اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض**))[٤] ، وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشرة رجلا معروفين بأسمائهم ، وأسماء آبائهم ، فأين كان الخضر؟ ، فالإستدلال عليه مقال[٥] . لان المراد لا تعبد بعد بقوم لهم ظهور في الأعيان ، ونظام في الزمان ، وشهرة بين بني الإنسان ، وإلا فقد كان على تقدير هلاك العصابة نساء كثيرات وشيوخ كثيرون وأناس مسلمون في غير تلك البقعة ، فكيف يستدل في هذا الحديث على إنتقاء المسلمين ، وأهل العبادة في العالم ؟ ، وهو مخصوص بأهل بدر (رضي الله عنهم أجمعين) ، وإذا نظرنا لوجهة نظر الطرفين ، والإتفاق على وجود ذلك العبد وحياته في ذلك الوقت ، فليس من دليل قاطع على موته في وقت خاص ،إلا استمرار العادة على موت الناس في نحو مائة سنة ، أو أزيد .[٦] (**والعادة لا توجب القطع بموته**) ، بل

(١) صحيح الامام البخاري : ١ / ٣٥ برقم ١٢٠ باب حفظ العلم .
(٢) ينظر : ربيع الروح : ١ / ٥١ .
(٣) ينظر : مواهب الرحمن في تفسير القرآن : للمدرس ، تفسير سورة الكهف : ٥ / ٢٧٢ .
(٤) صحيح الامام مسلم : ٣ /١٣٨٣ برقم ١٧٦٣ باب الامداد بالملائكة في غزوة بدر .
(٥) ينظر : مواهب الرحمن في تفسير القرآن : تفسير سورة الكهف : ٥ / ٢٧٣ .
(٦) مواهب الرحمن في تفسير القرآن : ٥ / ٢٧٣ .

الإستصحاب دليل على حياته ، ولا سيما الروايات الكثيرة التي تؤيد بعضها بعضا على أنه حي مرزوق موفق للوفاء بالواجبات التي القيت عليه، أن إجتماع كثير من الخلفاء والأولياء والصلحاء دليل قاطع على حياته إلى الوقت المقرر ، والمقدر عند الله (**جل جلاله وعم نواله**) ، ولا يوجب أن نغتر بمن تأخذه العصبية الخالية عن كل إنصاف ، والدعاية إلى الحكم بموته مع أن الأدلة لا توجب القطع في الموضوع لا بالسلب ولا بالإيجاب ، وليس شيئ منهما من الأمور الإعتقادية المهمة المقصودة في الدين [١] .

وأرى : إن ما يثيره البعض عن حياة سيدنا الخضر من عدمها ينبع من إصول أهمها :

الاول : يرى بموته تكذيب للأثر الوارد بلقائه – عليه الصلاة والسلام – سواء بالصحابة أو التابعين أو الأولياء الصالحين ، وهذا الرأي مبرمج عالميا ووراءه أيادي تقودها الأحزاب الدينية التي يرأسها أناس لا هم لهم سوى تخريب عقائد المسلمين .

الثاني : تيار يقوده عدد من العلماء الذين لا يفهمون من الدين سوى رسومه ، وأثروا في عقول المجتمع بتفسيرهم للآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية بمقتضيات عقولهم ليس أكثر .[٢]

ثالثا : تيار قد خيم عليهم الجهل إذ يسمع من هذا وذاك ، فيروج لهذا وذاك بشتى التأثيرات المادية والمعنوية ، فيقع بأخطاء لا تحمد عقباها ، وقد يكون الكثير من هؤلاء جهلة لا يفهمون من الترويج سوى كلامهم الفارغ ، **وعلى كل حال** ، فإن كان سيدنا الخضر – عليه الصلاة والسلام –**ميتا** ، فهو إلى (رحمة الله) ، وإن كان **حيا** ، فهو في أداء ما بذمته من أوامر الله ، ومن آمن به بأنه كان حيا ومأمور بخرق سفينة

---

(١) ينظر : مواهب الرحمن في تفسير القرآن : ٥ / ٢٧٦ .

(٢) ينظر : ربيع الروح : ١ / ٥١ .

المساكين العاملين في البحر لمصلحة ما ، وبقتل الصبي المعصوم لحكمة في علم الله ، وبإقامة جدار اليتيمين بلا أجرة ، ولا بدل ليصل إليه في وقت الحاجة إلى لقمة طعام وشربة ماء ، وتيقن أن هذه الأمور تحققت في الواقع على رعاية أمر الله ، علم أن وجود رجل بهذه الصفة من نوادر الزمان والأيام ، وأن بقائه زمنا طويلا ليس بأعجب من حدوث هذه الأوامر في الأذهان والأفهام ، ولا بأعجب من طول عمر الجن أو المخلوقات الأخرى ، ولا بعيد عن قدرة المولى (**جل جلاله وعم نواله**) أن يبقى الخضر – عليه الصلاة والسلام – أو غيره حيا إلى ما شاء الله من الزمان .[١]

واعلم أخي المسلم هداني الله وإياك إلى طريق الحق والنجاح والفلاح : ان الأنسان مملكة متكاملة ، وفي هذه المملكة قوتان هما : (**قوة العقل ، وقوة الروح**) ، فالعقل مع خطوط البدن : وهي خطوط النفس المشروعة ، وغير المشروعة ، فإذا التزم الإنسان بالخطوط المشروعة دون الممنوعة صار عاقلا متشرعا لا يدرك من الأمور غير المحسوس لذا تراه ينكر المقبول غير المدرك ، ويقف عند المدرك المعقول ، فتكون الروح في هذه الحالة تابعة للعقل ، أما اذا حصلت المجاهدة للنفس وخمدت الشهوات وتحقق الخمول صار العقل تابعا للروح ، والروح تعاملها مع العلم المعنوي وهو ما يطلق عليه (**الشفافية**) ، فتتلقى الروح الأمور المعنوية والعقل تابع لها فتمليها عليه وبدوره يوصلها إلى أعضاء البدن ، فتظهر عليه بعض الأمور ، ومنها الخوارق للعادة ، وهي التي لا يفهمها كثير من الناس ، لذلك تصبح غريبة بعض الحالات التي تكون عند شخص لا يستوعبها الآخر لعدم وجود التطابق في الحال ومنها ، يؤشر الإنكار عند المنكرين والصدق عند المصدقين ، ولذلك نرى إن الذين جاهدوا أنفسهم وعبدوا الله حق عبادته ، وتقربوا لله بالنوافل محققين في عبادتهم

---

(١) ربيع الروح : ١ / ٥٢ .

الحديث القدسي : ((**من عادى لي وليا ، فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلي عبدي بشيئاحب ألي مما إفترضته عليه ، وما يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى احبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، ولئن سألني لأعطينه ، ولئن إستعاذ بي لأعيذنه ، وما ترددت عن شيئ أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت ، وأنا أكره مسائته**))[١] ، وهؤلاء قد تحكمت بهم قوة الروح ، فكوشفوا بأمور ، وعرفوا أمورا لا يفهمها الإنسان الآخر التي تحكمت به قوة العقل ، وأصبح هذا منكر لكثير من المسائل المعنوية ، وإن كان متشرعا بظاهر الشرع ، وهو يسعى دائما إلى الماديات المحسوسة ، وقد يصل بهؤلاء الحال إلى إنكار المكاشفات بل ، وإنكار الولاية نفسها لبعدهم عن مشرب ، و (**ذوق**) هذا الطريق ، وإن كان أساس القوتين قاعدته الشرع إلا أن هناك فوارق بالبحث للوصول إلى الحقيقة ، فأصحاب قوة العقل قد إعتمدوا في حياتهم (**العلمية ، والعملية**) على ما يناسب عقولهم بما فيها التفاسير للآيات القرآنية، ولذلك هم أقرب إلى عقول الفلاسفة ، وما اكتشفوه ، وإن تعارض ذلك مع روح الدين ،(**ولا ننسى إبليس لعنه الله**)، أول من قاس بالعقل وطرد من رحمة الله .[٢] وعليه نحن لا ننكر على هؤلاء وعلى تصرفاتهم ، لأن الله سبحانه وتعالى خلقهم هكذا، وهم بعيدون عن **الذوق** ، وعن فهم وإستيعاب مقام الإحسان في حديث سيدنا جبريل (عليه السلام) ، وعلينا أن نأخذ بأيدي أمثال هؤلاء إلى أن نوصلهم إلى المعرفة الكاملة بالله سبحانه وتعالى .[٣]

---

(١) صحيح الإمام البخاري : ٨ / ١٠٥ برقم ٦٥٠٢ باب التواضع .
(٢) ربيع الروح : ١ / ٥٣ .
(٣) ينظر ربيع الروح : ١ / ٥٣ .

المبحث الرابع
ذكر نبوة سيدنا الخضر من القرآن ، وذكر بعض الشخصيات الواردة في سورة الكهف

المطلب الاول : إما أدلة ذكر نبوة سيدنا الخضر – عليه الصلاة السلام – من القرآن الكريم :

قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز : ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ﴾ [١] .

وقال تعالى : ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ [٢].

لننظر الى هذه الآيات بأعين عقولنا لا بأعين رؤوسنا ، فكل الخلق لهم أعين في رؤوسهم ، وليس كلهم لهم أعين في عقولهم واعلم : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ [٣] **إذن** ، فقول الله تعالى : ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ﴾ ، هذه كلمات قالها الله تعالى في حق الأنبياء والمرسلين ، ولنأخذ كلمة (**عبدنا**) ان الله إذا اراد أن يذكر نبيا من الأنبياء أو رسولا من المرسلين يذكر كلمة (**عبده أو عبدنا ، أو عبد أو عبدا أو عبادنا**) ، وبما أن هذه الكلمات جاءت في القرآن الكريم ، فقد أختص وأختصت بها الأنبياء والرسل دون المؤمنين) ، وذلك لقول الله تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴾ [٤] ، وهي لرسول الله سيدنا محمد ﴿ﷺ﴾ خاصة ، وفي كلمة (**عبدنا**) كما جاءت في قوله تعالى :﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا

---

(١) سورة الكهف : الآية : ٨٢ .
(٢) سورة الكهف : الآية : ٦٥ .
(٣) سورة الحج : الآية : ٤٦.
(٤) سورة الكهف : الآية : ١ .

دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [١] **كما جاء في حديث : (أعبد البشر)**[٢] **. وفي حديث آخر : (أعبد الأنبياء)** ، وكذلك قال تعالى : ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ ﴾ [٣] **فجاءت كلمة : (عبدنا)** بمعنى نبينا ، وكذا قال تعالى في كلمة : **(عبد)** لنبي الله عيسى – عليه السلام – ، وهو من أولي العزم من الرسل ، قال تعالى : ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [٤] وقال تعالى في حقه : **(عبدا)** كما جاء في قوله تعالى: ﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ ﴾ [٥] وهي نفس الكلمة التي قالها تعالى في حق نبي الله الخضر – عليه الصلاة والسلام – وهي للأنبياء خاصة دون العامة ، إما ما يخص الخلائق لمن هم دون الأنبياء يذكرهم الله تعالى بكلمة **(عبادي أو عباد أو عباده)** ، فأما في **الأولى** قال تعالى : ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ [٦] ، ثم قال تعالى في كلمة **(عباد)** ﴿ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ ﴾ [٧] ، وفي كلمة **(عبيد)** قال تعالى :﴿ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾[٨]، وكذا في **(عباده)** قال تعالى : ﴿ ۞ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴾ [٩] إذا : نستدل من ذلك أن هذه الكلمات قالها تعالى

---

(١) سورة ص : الآية : ١٧ .
(٢) سنن الامام الترمذي : ٥ / ٥٢٢ برقم ٣٤٩٠ .
(٣) سورة ص : الآية : ٤١.
(٤) سورة الزخرف: الآية : ٥٩.
(٥) سورة النساء : الآية : ١٧٢ .
(٦) سورة الزخرف: الآية : ٦٨.
(٧) سورة ق : الآية : ١١.
(٨) سورة ق : الآية :٢٩ .
(٩) سورة الشورى : الآية : ٢٧.

للخلائق لمن هم دون الانبياء – عليهم الصلاة والسلام –[١] **ولنأت إلى قوله تعالى :** ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ﴾ [٢] ، هي عندما التقى سيدنا موسى – عليه الصلاة والسلام – مع سيدنا الخضر – عليه الصلاة والسلام – في مجمع البحرين كما جاء في القرآن الكريم في سورة الكهف ، ولنفسر الكلمات التي تخص الأنبياء ، إما كلمة : (**عبدا**) بمعنى **نبيا** ، وكلمة (**عبده**) نبيه و (**عبدنا**) **نبينا** ، وكما قلنا في قوله تعالى : ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ ﴾ [٣] بمعنى ، واذكر **نبينا** أيوب ، وبنفس المعنى قال تعالى في حق نبي الله نوح – عليه الصلاة والسلام – عندما قال في قومه : ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴾ [٤] فكلمتي ﴿ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا ﴾ بمعنى ، **فكذبوا نبينا** ، وكما تعلم أن نوح – عليه الصلاة والسلام – نبي من إولي العزم من الرسل ، وقلنا ، قال تعالى : ﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴾ [٥] ، **وقل الحق من ربكم** ، اليس هذه كتلك في المعنى ؟ ، فهذه قالها الله تعالى في حق عيسى – عليه الصلاة السلام –كما تعلمون ، وتلك قالها الله تعالى ، في حق الخضر – عليه الصلاة والسلام [٦] ، فبما أن هذه كلمة اختصت لنبي ، فتلك أيضا قد قد أختصها الله سبحانه لنبي ، لأن (**هذه**) شبيهة (**تلك**) في المعنى ، **وخصت**

---

(١) ينظر : دلائل نبوة سيدنا الخضر – عليه الصلاة والسلام – من الكتاب والسنة (مخطوط) : للسيد قمر الحسيني : ١ / ٢ .

(٢) سورة الكهف : الآية : ٦٥ .

(٣) سورة ص : الآية : ٤١.

(٤) سورة القمر : الآية : ٩.

(٥) سورة النساء: الآية : ١٧٢.

(٦) ينظر : دلائل نبوة سيدنا الخضر – عليه الصلاة والسلام . من الكتاب والسنة : ١ / ٢ .

نبيين من أنبياء الله سبحانه وتعالى وهما الخضر – عليه الصلاة السلام – ، وعيسى ابن مريم _ عليه الصلاة السلام **ولنأخذ الكلمة الثانية** ، في الآية ، وهي كلمة : **(عبادنا)** من يريد الله سبحانه وتعالى بهذه الكلمة ؟ أليس هم الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – ؟ لنذهب الى كتاب الله : ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ﴾ [1] ماذا يقول في حق هذه الكلمة ، ولمن أرادها ؟ يذكر الله سيدنا رسول الله﴿ﷺ﴾ ، ويقول له:﴿ وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴾[2] عليهم الصلاة والسلام ، فكلمة **عبادنا** جاءت بمعنى **انبيائنا** ، **أي** : وكأنما يقول تعالى : **(واذكر يا محمد أنبيائنا ، إبراهيم وإسحق ويعقوب اولي الأيدي والأبصار)** أليست كلمة عبادنا هذه التي خصت إبراهيم وإسحق ويعقوب – عليهم الصلاة والسلام – هي نفسها التي خصت سيدنا الخضر – عليه الصلاة والسلام ؟ إذا نستدل من **(هذه)** و **(تلك)** في المعنى ، والتفسير ﴿ عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ﴾، **(نبيا من أنبيائنا)** ، وهذا هو الحق[3] . **وهناك نفر من البشر ممن يرى بعين رأسه لا بعين عقله** ، يقول إن الخضر – عليه الصلاة والسلام – ليس من النبيين ، وإنما هو من الصالحين ، ولنقل الحق إستجابة لأمر الله تعالى : ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ [4] . **إن الأنبياء هم الصالحين** ، فكل كلمة صالح أو من الصالحين إن جاءت في القرآن الكريم ، فتكون مخبرة عن نبي من النبيين ، أو رسولا من المرسلين ، ودليل هذا ما جاء في القرآن في نبي الله إبراهيم – عليه الصلاة

---

(١) سورة فصلت : الآية :٤٢.

(٢) سورة ص : الآية : ٤٥.

(٣) ينظر : دلائل نبوة سيدنا الخضر – عليه السلام – من القرآن والسنة : ١ / ٣ .

(٤) سورة الكهف : الآية :٢٩ .

والسلام – عندما دعا الله سبحانه وتعالى ، وقال : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾[١] ، **أي** : النبيين ، فاستجاب الله دعائه وقال :﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾[٢] . وقال كذلك في حقه : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [٣] . وإنه لما تيقن بأن الله إستجاب دعائه، دعا لولده ، وقال :﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ [٤] . **ماذا قال** ؟ ، قال كما قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [٥] ، أي : من النبيين ، فجاءته البشرى من الله سبحانه فبشرناه بغلام حليم ، وهو كما تعلمون نبي الله إسماعيل – عليه الصلاة والسلام – ، وهو من النبيين ، **أي** : من الصالحين ، ثم بشره الله تعالى بإسحاق نبيا من الصالحين ، وأما في حق ابن أخته (**لوط**) – عليه الصلاة والسلام – قال تعالى : ﴿ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴾ [٦] . **أي** : (**من النبيين**)[٧]. وكذا قال في حق نبي الله (**شعيب**) – عندما التقى بسيدنا موسى – عليهم الصلاة والسلام – ، وطلب منه أيما الأجلين أن يقضي قال له : ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ

---

(١) سورة الشعراء : لآية :٨٣.
(٢) سورة البقرة : الآية :١٣٠ .
(٣) سورة العنكبوت : الآية : ٢٧ .
(٤) سورة الصافات: الآية : ٩٩.
(٥) سورة الصافات: الآية : ١٠٠.
(٦) سورة الانبياء: الآية : ٧٤.
(٧) ينظر : دلائل نبوة سيدنا الخضر ﴿عليه السلام﴾ من الكتاب والسنة : ١ / ٣ .

أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [١] ، وهو من النبيين ، ولننظر الى ما قال الله تعالى في حق **(يحيى بن زكريا)** – عليهم الصلاة والسلام – ، **وهو نبي ابن نبي** ، قال تعالى **مبشرا زكريا** : ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [٢] . **أي : الصالحين يريد الله سبحانه وتعالى بهم ؟ أليس هم النبيين** ؟ أم هنالك صالحين عند الله هم أعلى درجة من النبيين ؟ .

وهذا ﴿ مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ ﴾ [٣] ، ولقوله – عليه الصلاة والسلام –**(الأنبياء قادة ، والعلماء سادة ، ومجالستهم زيادة)**[٤] ، وقال أيضا ﴿ﷺ﴾ **(أشدكم بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم ، أي : الصالحين والمؤمنين الذين هم لمن دون النبوة من عامة الناس)**[٥] . إذا دليل هذا أن زمرة الصالحين في القرآن الكريم هم:**(الأنبياء والمرسلين بعينهم)**[٦] ولننظر إلى دعوة نبي الله يوسف – عليه الصلاة والسلام – الذي يدعو من الله ويقول :﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [٧] .

---

(١) سورة القصص : الآية :٢٧ .

(٢) سورة آل عمران : الآية : ٣٩ .

(٣) سورة الاعراف : الآية : ٧١ .

(٤) سنن الدار قطني : لأبو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني ، ت ٣٨٥هـ تحقيق شعيب الارناؤوط وحسن عبد المنعم وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٤م : ٤ / ٥٦ برقم ٣٠٨٦

(٥) صحيح الامام البخاري : ٧ / ١١٥ برقم ٥٦٤٨ باب اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل .

(٦) ينظر : دلائل نبوة سيدنا الخضر – عليه الصلاة والسلام – من الكتاب والسنة : ١ / ٤ .

(٧) سورة يوسف : الآية : ١٠١.

أي : الأنبياء الذين سبقوني بالرسالة ، وسيدنا (**يوسف**) – عليه السلام – كما تعلمون **نبي كريم ابن نبي كريم** ، وهذا ما جاء في الكتاب **أي** : القرآن الكريم ، وهو الحق ، ولنذهب كذلك إلى سيد الأنبياء والمرسلين ، وحبيب رب العالمين من آتاه الله علم الأولين والآخرين ، ومن أعطي جوامع الكلم وخواتمه سيدنا رسول الله ﴿ﷺ﴾ ما يقول في هذا الباب ، في حضرة وجناب سلطان الغيب في الغياب ، عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : ((**الخضر في البحر ، والياس في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذي القرنين بين الناس ، وبين يأجوج ومأجوج ، ويحجان ويعتمران ، ويشربان من زمزم تكفيهما الى قابل**))[١]

أي : إلى العام المقبل ، هذا ما جاء في كتاب الجامع الصغير للإمام السيوطي (رحمه الله)[٢]. وهو كما تعلمون حديث صحيح لاريب فيه ، ونحن نعلم أن الله سبحانه وتعالى يعطي كل ذي حق حقه ، ويؤتي كل ذي فضل فضله ، لأنه تعالى : ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ﴾ [٣] ، ورسول الله ﴿ﷺ﴾ يعطي كل ذي قدر قدره ، ولنتسائل ، ونسأل ، اليس الياس نبيا من المرسلين ؟ الجواب : نعم ، لأن الله سبحانه وتعالى قال : ﴿ وَإِنَّ إِلۡيَاسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [٤] ، وكما تعلمون ونعلم أن الأنبياء أفضل عند الله من المؤمنين ، والأولياء والصالحين ، لأنهم أعلى رتبة منهم عند الله سبحانه وتعالى ، ولأنهم كما قلنا (**قادة**) لحديث رسول الله ﴿ﷺ﴾ (**الأنبياء قادة** ،

---

(١) سبق تخريجه : ص ٣٧ .

(٢) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير : للإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ت ٩١١هـ دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت . لبنان : ٢ / ١٣٧ .

(٣) سورة الطلاق : الآية : ١٢.

(٤) سورة الصافات : الآية : ١٢٣.

والعلماء سادة ، ومجالستهم زيادة)[١] ، وقوله ﴿ﷺ﴾ **(أشدكم بلاء الأنبياء ، ثم الذين يلونهم)**[٢] . **أي** : الأولياء ، وفي حديث رسول الله ﴿ﷺ﴾ الذي رواه ابن عباس (رضي الله عنهما) ، إبتدى رسول الله ﴿ﷺ﴾ بالخضر – عليه الصلاة والسلام – لأنه (**نبي**) ورسول الله ﴿ﷺ﴾يعلم بذلك ، لأنه ﴿ﷺ﴾ **أعطي جوامع الكلم** ، وإن إلياس كما تعلمون (**نبي**) ، ولو لم يكن سيدنا الخضر – عليه الصلاة والسلام – نبيا كما تزعمون ، لقال رسول الله ﴿ﷺ﴾ **(إلياس في البر ، والخضر في البحر)** ، لقدم رسول الله ﴿ﷺ﴾ إلياس على الخضر – عليهما الصلاة والسلام – ، لأن إلياس كما قلنا من المرسلين .[٣] كيف ورسول الله ﴿ﷺ﴾ الذي هو : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾[٤] يقول : **(الخضر في البحر ، وإلياس في البر)**[٥] . هل غفل رسول الله ﴿ﷺ﴾ عن هذا الأمر ، ونسي أن إلياس من المرسلين ، قال تعالى : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾[٦] . أم هل تقوّل رسول الله ﴿ﷺ﴾ بما لا يعلم حاشاه ، فهو المزكى من قبل علام الغيوب لقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ۝٤٤ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ۝٤٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴾[٧] وهو الشريان الذي يصل القلب باللسان، باللسان، إذا قطع مات الإنسان ، إذ أراد رسول الله ﴿ﷺ﴾ أن يبين من حديثه هذا أن الخضر – عليه الصلاة والسلام – نبيا ، وموكل بالبحار ، وإلياس – عليه الصلاة

---

(١) سبق تخريجه : ص ٣٧ .
(٢) سبق تخريجه : ص ٣٧ .
(٣) ينظر : دلائل نبوة سيدنا الخضر عليه السلام من الكتاب والسنة : ١ / ٥ .
(٤) سورة : النجم : الآية : ٣ . ٤.
(٥) سبق تخريجه : ص ٢٣ .
(٦) سورة النجم : الآيتان : ٣ – ٤ .
(٧) سورة النجم : الآية : ٤٤ . ٤٥ – ٤٦.

والسلام – نبيا، وموكل بالبرار .[١] ، وبما أن رسول الله ﴿ﷺ﴾ أعطي جوامع الكلم وخواتمه بالحق إبتدى بالخضر – عليه الصلاة والسلام – ، لأن رسول الله ﴿ﷺ﴾ يعلم منزلته عند الله تعالى ، ولأنه بحق معلم الأنبياء ، ولأن علمه فاق علم الأنبياء بما اختصه الله في عالم الغيب ، إذن نستدل من هذا أن الخضر – عليه الصلاة والسلام – هو أعلم الأنبياء باستثناء رسول الله سيدنا محمد ﴿ﷺ﴾ الذي آتاه الله مفاتيح السموات والارض التي وضعت في يده ، وأعطي جوامع وخواتم الكلم ، واختصر له الحديث إختصارا كما جاء في السنة النبوية المطهرة .[٢] وهناك صفة أخرى هي من صفات الأنبياء ألا وهي صفة (**القيادة**) لقوله عليه الصلاة والسلام (**الأنبياء قادة**)[٣] ، فأين قيادة الخضر – عليه الصلاة والسلام ؟ **فلنتحول** إلى الكتاب الذي ينطق علينا وعليهم بالحق ، وهو الفصل وما هو بالهزل ، قال تعالى : ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾[٤] قال له موسى – عليه الصلاة والسلام – : ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾[٥] .

نذهب وإياكم إلى ما جرى بين موسى – عليه الصلاة والسلام – وبين قومه بني إسرائيل ، كما جاء في التفسير : قام موسى – عليه الصلاة والسلام – خطيبا في قومه ، فسأله بني إسرائيل (**من أعلمنا بالله ؟**) قال موسى – عليه الصلاة والسلام – (**إني أعلمكم بالله**) ، ولكن الله جل وعلا أراد أن يبين لنبيه موسى – عليه الصلاة والسلام – بأن هناك من هو أعلم منك ، وأنت لا تعلم به ، ولا تعلم بمكانه ، وهو من

(١) ينظر : دلائل نبوة سيدنا الخضر عليه السلام من الكتاب والسنة : ١ / ٥ .
(٢) ينظر : دلائل نبوة سيدنا الخضر : ١ / ٥ .
(٣) سبق تخريجه .
(٤) سورة الكهف : الآية : ٦٥ .
(٥) سورة الكهف : الآية : ٦٦.

صنف البشر ، أي : صنفك يا موسى إنه فضل بعض الأنبياء على بعض في العلم .[١] فترجى موسى من الله جل جلاله أن يدله على مكان الخضر – عليه الصلاة والسلام – ، فطلب من الله جل وعلا ، لأنه لا يعلم مكانه إلا الله **(ولو لم يسأل بني إسرائيل موسى)** – عليه الصلاة والسلام – لبقي الخضر – عليه الصلاة والسلام – مخفيا بعلم الله ، ولا يعلم به إلا الله جل وعلا ، ولكن الله سبحانه وتعالى أراد أن يبين منزلة الخضر – عليه الصلاة والسلام – عنده ، فجعل ذكره في القرآن يذكر كلما قرأ القارئ ، فأخرج ذكره من عالم الغيب إلى عالم الشهادة ليبين للناس : ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [٢] .

واختصارا للحديث المطول ، عندما التقى سيدنا موسى بالخضر – عليهما الصلاة والسلام – ترجى موسى من الخضر – عليهما الصلاة والسلام – ، وطلب منه بلسان الانكسار أن يتبعه ليتعلم منه بعض العلم الذي خصه الله به قال : كما قال تعالى : ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ [٣] **أي** : تعلمني مما علمك الله من العلم كي **(أرشد ، وأرشد قومي)** ، فنظر الخضر – عليه الصلاة والسلام – إلى موسى نظرة **(سر في سره)** ، فعلم ما يطيق ، وما لا يطيق من العلم ، وقال له كما تعلمون: ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴾ [٤]

---

(١) ينظر : دلائل نبوة سيدنا الخضر ﴿عليه السلام﴾ في الكتاب والسنة : ١ / ٦ .
(٢) سورة يوسف : الآية : ٧٦ .
(٣) سورة الكهف : الآية : ٦٦ .
(٤) سورة الكهف : الآية : ٦٧ .

ولكن موسى – عليه الصلاة والسلام – أخذ يتوسل بالخضر – عليه الصلاة والسلام – ويقول له : ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا ﴾ (١) ، واحتسب له كاحتساب المحتسب، وانتساب المنتسب ، وقال : ﴿ وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ﴾ (٢) . ثم قال الخضر – عليه الصلاة والسلام – بعد إن رأى إصرار موسى – عليه الصلاة والسلام – لطلب العلم أشرط عليه شرطه : ﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا ﴾ (٣) .**إذن :(فمن القائد ؟ ، ومن المقود ؟ ، ومن الحاكم ؟ ، ومن المحكوم ؟ ، ومن حكم من ؟ ، ومن خدم من ؟ ، ومن علم من ؟ ، ومن فارق من ؟)** إن كان المقيود نبي ، هو كليم الله عز وجل ، وفي السماء السادسة قراره ، وفضله الله تعالى على كثير من الأنبياء بقوله تعالى : ﴿ ۞ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ ﴾ (٤) ، وهو موسى – عليه الصلاة والسلام – ، وابتدى به بالتفضيل: ﴿ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ ﴾ (٥) . قيل هو: (**إدريس**) – عليه الصلاة والسلام – لأن الله تعالى قال في حقه : ﴿ وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيّٗا ﴾ (٦) ، قيل هي الى السماء الرابعة ، وان وان موسى – عليه الصلاة والسلام – كما جاء في الإسراء في السماء السادسة كما روي عن رسول الله ﴿ﷺ﴾ .(٧) **إذن** : من في السماء السادسة مستقره وقراره مقيود له

---

(١) سورة الكهف : الآية : ٦٩ .
(٢) سورة الكهف : الآية : ٦٩ .
(٣) سورة الكهف : الآية : ٧٠ .
(٤) سورة البقرة : الآية : ٢٥٣.
(٥) سورة البقرة : الآية : ٢٥٣.
(٦) سورة مريم : الآية : ٥٧.
(٧) ينظر : دلائل نبوة سيدنا الخضر – عليه السلام – من الكتاب والسنة : ١ / ٦ .

، فأين مكانة ومنزلة قائده؟[١] : ﴿ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [٢] . **وإن كان مقيوده :** ﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي ﴾ [٣] . **فكيف بمن قال له :** ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ﴾ ؟ ، ومن هذا نستدل أن موسى – عليه الصلاة والسلام – نبي مرسل ، وهو من أولي العزم من الرسل ، وكليم الله ، ومع هذا الفضل **(لم يصبر على ثلاث أمور من أمور الخضر)** – عليهم الصلاة والسلام – **فكيف نصبر نحن ؟ إذن :(فالخضر . عليه الصلاة والسلام)** هو معلم الأنبياء ، وبما أن الله تعالى إصطفى موسى – عليه الصلاة والسلام – على الناس بكلامه وبرسالاته، **(فقد إصطفى الخضر على موسى)** – عليهما الصلاة والسلام – **(بالعلم)** ، لأن له منطق لا يفهمه الا الله ، وله علم لا يعلمه إلا الله ، **(علم لدن من لدن الله)** ، وله رحمة ترحم بها عليه ، فسبحان من جمع رحمته وعلمه فيه ، وقال في صفاه :﴿ ءَاتَيۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَعَلَّمۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلۡمٗا ﴾ [٤] . **وهناك من يسأل ويقول :** لعل الذي ذكره الله تعالى في سورة الكهف الذي صاحب موسى – عليه الصلاة والسلام – هو ليس الخضر – عليه الصلاة والسلام – ؟ ، لأن الله تعالى لم يذكره باسمه . **وأقول :** يقول الصابر على من غفل ، ولهذا النفر ممن يدعي العلوم ، ولطلب الدنيا يروم . إقرأ حديث رسول الله ﴿ﷺ﴾ الذي رواه سلمان بن عمار في الصحاح ، قال عليه الصلاة والسلام : **(الغلام الذي قتله الخضر ، طبع يوم طبع كافرا ، ولو**

---

(١) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ٦ .
(٢) سورة الانعام : الآية : ١٤٣.
(٣) سورة الاعراف: الآية : ١٤٤.
(٤) سورة الكهف : الآية : ٦٥ .

عاش لأرهق أبويه طغيانا ، وكفرا)[١] . وكما جاء في القرآن الكريم : ﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴾ [٢] . **إذا** : صاحب موسى – عليه الصلاة والسلام – هو الخضر – عليه الصلاة والسلام – بلا شك ، وبلا ريب ، وقلنا رأينا هذا إقتداء بقول الله تعالى ، وكما جاء عن رسول الله ﴿ﷺ﴾ لأن الله تعالى يقول : ﴿ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [٣] **أي** : أحسن تفسيرا ، وهناك نفر ضال ممن يعجب برأيه يقول : إن الخضر ﴿ﷺ﴾(**ميت ليس بحي**) ، ومات قبل أن يبعث رسول الله ﴿ﷺ﴾ . **إذا** : لنتبين بالحق إستجابة لأمر الله سبحانه : ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ ﴾ [٤] ، إن الآية التي إستندوا اليها في قولهم هذا ، هي الآية التي تقول : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾[٥].

(**إنهم فسروها برأيهم**) ، وفسروا ما يريدون بأعين رؤوسهم لا بأعين عقولهم ، ونسوا حديث رسول الله ﴿ﷺ﴾ الذي يقول فيه :((**من قال حديثي برأيه ، فقد إتهمني**))[٦] ، وفي حديث آخر ، قال ﴿ﷺ﴾ ((**من فسر القرآن برأيه ، فليتبوء**

---

(١) صحيح ابن حبان : ١٩ / ٩٧ . سنن ابي داود : ٤ / ٣٦٣ برقم ٤٧٠٧ باب في القدر – الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم : لمحمد بن فتوح الحميدي ، تحقيق د.علي حسين البواب ، دار ابن حزم . لبنان بيروت ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م : ١ / ٢٥٠ .

(٢) سورة الكهف : الآية : ٨٠ .

(٣) سورة النساء : الآية : ٥٩.

(٤) سورة الكهف : الآية : ٢٩.

(٥) سورة الانبياء : الآية : ٣٤ . ٣٥ .

(٦) الجامع الكبير للسيوطي : ١ / ٢٣٧٣٣ .

مقعده من النار))[١]. **ولنفسر هذه الآية بأعين عقولنا** ، إما قوله تعالى :﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ﴾ [٢]، **أي : (ما جعلنا لبشر سواء كان نبيا أو صالحا أو غير ذلك)**، فجاءت كلمة : **(بشر)** ، هي لعامة الناس لمن كان قبلك يا محمد ، **أي** : قبل أن تبعث ، الخلد : **أي** : يكون خالدا بلا موت ، **وهنا** يكون السر في الآية، **فالخلد** : هو البقاء بلا موت إلى يوم البعث لا الى يوم القيامة ، **أي** : لا يبقى خالدا بلا موت ، وإنما هو حي إلى قيام الساعة ، فإذا قامت قبض[٣] ، والساعة كما تعلمون هي قبل البعث ، وهي عندما ينفخ في الصور **(صاحب الصور إسرافيل – عليه السلام – نفخة الصعق)** ، وهي **النفخة الأولى والنفخة الثانية** : هي نفخة البعث ،**(والخضر، إلياس ، وعيسى ، وإدريس – عليهم الصلاة والسلام – خالدين إلى يوم القيامة لا إلى يوم البعث)** ، **أي** : إلى نفخة الصعق لا نفخة القيام أو نفخة البعث ، لأن في نفخة الصعق تصعق الخلائق كلها إلا من شاء الله تعالى **أي** : تموت الخلائق باستثناء الملائكة المقربين ، وحملة العرش ، وعندئذ يموت الخضر – عليه الصلاة والسلام – ، وهو آخر من يموت من البشر ، وأنكم تعلمون أن الساعة لا تقوم إلا أن يرفع القرآن ، فإذا رفع القرآن قامت .[٤]

وإليك قول سيدنا الخضر– عليه الصلاة والسلام – في هذا الباب : **((أفشي سره بالحق))** ، قال – عليه الصلاة والسلام – **(أني من صنف البشر ، وآخر من يموت من البشر ، ولا أموت حتى تقوم ، ولا تقوم حتى يرفع القرآن ، فإذا رفع القرآن**

---

(١) الجامع الكبير : ١ / ٢٣٧٠٨ .

(٢) سورة الانبياء : الآية : ٣٤ .

(٣) ينظر : دلائل نبوة سيدنا الخضر – عليه الصلاة والسلام – ١ / ٧ .

(٤) ينظر : دلائل نبوة سيدنا الضر – عليه الصلاة والسلام – من الكتاب والسنة : ١ : ٨ .

قبضت)[١] . **ودليل هذا أن الخضر**– عليه الصلاة والسلام – يموت عند قيام الساعة، وكذلك إلياس .[٢] **ودليل آخر** : ان الله تعالى رفع عيسى بن مريم إلى السماء **بلا موت، وهو حي** في السماء يرزق – عليه الصلاة والسلام – أليس هو نبي ؟ بعث قبل رسول الله – عليهم الصلاة والسلام – أو هو ممن إستثنى الله تعالى ، ولم تخصه الآية التي تقول : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ﴾ [٣] . وإذا قال الله تعالى بحق عيسى بن مريم – عليه الصلاة والسلام – ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ ﴾[٤] ، هي : ليس أني مميتك ، ولكن (**متوفيك بأجرك لا بأجلك**) ، وإلى أن ينزل عيسى – عليه الصلاة والسلام – إلى الأرض يقتل الأعور الدجال ، ثم يموت ، ويدفن إلى جانب قبر رسول الله ﴿ﷺ﴾ ، ويموت عيسى كما يموت الخضر – عليهما الصلاة والسلام – إذ كما أن عيسى حي يرزق في السماء ، كذلك الخضر حي يرزق في الأرض ، وما ذلك بمعجز الله سبحانه .[٥] **وقد جاء في الخبر** بما يروى عن الامام جعفر الصادق – رضي الله عنه – (**حيان في السماء ، وحيان في الارض ، فالذين في السماء عيسى ، وإدريس ، والذين في الأرض الخضر ، والياس**)[٦] ، وكفى بهذا دليلا ، وإما قوله تعالى :﴿ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾[٧]،

---

(١) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ٨ .
(٢) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ٨ .
(٣) سورة الانبياء : الآية : ٣٤ .
(٤) سورة آل عمران : الآية : ٥٥ .
(٥) ينظر : دلائل نبوة سيدنا الخضر – عليه الصلاة والسلام – من الكتاب والسنة : ١ / ٨ .
(٦) اضواء على السنة المحمدية أو دفاع عن الحديث : للشيخ محمود ابو ريه ، ط ٥ : ١ / ٢٨٤ . فتح الباري : ١ / ٢٨٤ .
(٧) سورة الانبياء : الآية : ٣٤.

جاءت بمعنى ، فإن مت فهم لا يموتون ؟ بل يموتون ، ولكن كل بأجله ، وأخر الله تعالى أجل الخضر – عليه الصلاة والسلام – كما أجل الله تعالى أجل عيسى بن مريم ، وإدريس ، وإلياس ، ويقبض إدريس عندما تقبض الملائكة ، ويقبض عيسى قبل إلياس ، وإلياس قبل الخضر – عليهم الصلاة والسلام – ، والخضر – عليه الصلاة والسلام – آخر من يموت من البشر كما أخبرنا [١] ، **وأما قولنا** بأن إدريس يقبض مع الملائكة ، لأنه الآن مع الملائكة ، ومن أجله احتجت الملائكة ، فكان ما كان من أمر هاروت وماروت ، وكفى بالذكر فضلا : قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٧ وَمَا جَعَلۡنَٰهُمۡ جَسَدٗا لَّا يَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُواْ خَٰلِدِينَ ﴾ [٢] . إذا إنهم خالدين إلى يوم القيامة لا إلى يوم البعث ، لأن الخلد إلى يوم البعث لا إلى يوم القيامة ، والخلد إلى يوم البعث هي ليست من صفة البشر ، لأن ﴿ كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ﴾ [٣] . وإنما الخلد والبقاء هو من صفة رب البشر وله البقاء وحده ، ﴿ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾ [٤] . وكما قلنا أن الخضر ، وعيسى، وعيسى، وإدريس ، وإلياس – عليهم الصلاة والسلام – خالدين إلى يوم القيامة لا إلى يوم البعث، وقبل يوم البعث يكون يوم القيامة ، ويوم القيامة لا يبقى إلا (**الباقي**) الذي لا يموت ، وهو (**الواحد** ، **القهار**) ، ومن هذا نستدل أن الخلود أي : خلود الأنبياء الأحياء إلى يوم القيامة ، وعند القيامة يموت من كان خالدا من البشر ، وعند البعث هناك وقوف ، وبعد الوقوف خلود ، إما في الجنة بلا موت ، وهذا ما جاء في

---

(١) ينظر : دلائل نبوة سيدنا الخضر – عليه الصلاة والسلام – من الكتاب والسنة – : ١ / ٨ .
(٢) سورة الانبياء : الآية : ٧ . ٨ .
(٣) سورة الرحمن : الآية : ٢٦ .
(٤) سورة الرحمن : الآية : ٢٧.

قوله تعالى : ﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [١] . **أي** : لا يموتون أو كما جاء في قوله تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ [٢] . وهذا مقام أهل الجنة ومقام أهل النار ، قال تعالى : ﴿ وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [٣] . فالخلود هو عند البعث إما خالدا في الجنة والنعيم ، وإما خالدا في النار والجحيم ، وما جعلنا لبشر في علمنا الأزلي أن يكون خالدا بلا موت ، ولكن قدرنا قبل أن نخلق : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ [٤] . وقدرنا أن لكل نفس أجل مؤجل ، فأجَّل الله تعالى الخضر – عليه الصلاة والسلام – إلى يوم القيامة ، كما أجل الله تعالى إلى ذلك اليوم عيسى – عليه الصلاة والسلام – ، ويموت هذا وذاك ، ثم تقوم الساعة ، ولا يبقى الا (**الله الواحد القهار**)[٥] .

ولنتحول إلى صفة أخرى من صفات الأنبياء ، ألا وهي : (**صفة الرحمة**) ، نحن نعلم وإياكم ما من نبي إلا وجعل الله سبحانه وتعالى في قلبه رحمة على قومه إن أطاعوا الله تعالى وأطاعوه ، فأين رحمة الخضر – عليه الصلاة والسلام – ؟ ، ونحن نعلم أن الرحمة هي من صفة الرحمن ، وإن لله تعالى كما ورد في الخبر مائة رحمة ، واحدة أنزلها الله تعالى إلى الأرض يتراحم بها الخلائق فيما بينهم ، **أي** : يتراحم بها الأنبياء والأولياء والصالحون والرحماء ، وممن جعل الله في قلبه جزءا منها ، وهناك تسعة وتسعون رحمة إدخرها الله تعالى في خزائنه وخزائن رحمته ، لا تنفد كما تعلمون ، ولذلك قال رسول الله ﴿ﷺ﴾: (**إرحموا من في الأرض يرحمكم**

---

(١) سورة البقرة : الآية : ٣٩.

(٢) سورة التوبة : الآية : ١٠٠.

(٣) سورة الانبياء : الآية : ٩٩.

(٤) سورة الانبياء : الآية : ٣٥ .

(٥) ينظر : دلائل نبوة سيدنا الخضر – عليه الصلاة والسلام – من الكتاب والسنة : ١ / ٩ .

من في السماء)[١] ، **أي** : إرحموا من في الأرض بالرحمة التي في قلوبكم والتي هي عندكم (**يرحمكم من في السماء**) بالرحمة التي إدخرها الله لكم [٢] . **ولنأت** إلى حديث رسول الله ﴿ﷺ﴾ الذي يقول فيه : (**الرحماء يرحمهم الرحمن**)[٣] **ولنتكلم** برحمة الله تعالى التي خصها الأنبياء والمرسلين ، ومن جملتهم (**الخضر**) – عليه الصلاة والسلام – قال تعالى في حق نبي الله نوح – عليه الصلاة والسلام – كما جاء في سورة هود : ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴾[٤] ، وهي من الرحمة التي أنزلها الله تعالى إلى الأرض لانهم كانوا عليها ، **أي** : على الأرض ، وإلى الرحمة التي خصت نبي الله إبراهيم – عليه الصلاة والسلام – عندما وهب له إسحاق ويعقوب ، قال تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾ [٥] . وكذلك قال في حق موسى – – عليه الصلاة والسلام – عندما ناجاه الله من جانب الطور الأيمن ، وقربه مناجيا ، قال تعالى :﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴾ [٦] ، وقال مخاطبا **مريم** بقوله تعالى عن عيسى : ﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾ [٧] . وانظر إلى ما قال تعالى في حق سيد الأنبياء والمرسلين ، وحبيب رب العالمين سيدنا رسول الله ﴿ﷺ﴾ قال تعالى :﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً

---

(١) الجامع الصغير للسيوطي : ٣ / ١٨ .
(٢) ينظر : دلائل نبوة سيدنا الخضر – عليه الصلاة والسلام – من الكتاب والسنة : ١ / ٩ .
(٣) السنن الكبرى الامام النسائي : ٩ / ٤١ برقم ١٨٣٦٢ باب ما على الوالي من امر الجيش .
(٤) سورة هود : الآية :٢٨.
(٥) سورة مريم : الآية : ٥٠ .
(٦) سورة مريم : الآية : ٥٣.
(٧) سورة مريم : الآية : ٢١.

لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾[١]. فكان كما قال تعالى : ﴿ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[٢] . وكذلك قال الله تعالى في حق رسول الله ﴿ﷺ﴾ : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ ﴾[٣] . هذه بعض ما جاء في كتاب الله تعالى في حق الأنبياء والمرسلين .

وإليـــك الآن ما خص الله تعالى به سيدنا الخضر – عليه الصلاة والسلام – من الرحمة ، قال تعالى : ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾[٤] . **نستدل منها** : أن رحمة الله تعالى التي خص بها سيدنا الخضر – عليه الصلاة والسلام – هي : (**رحمة خاصة**) ، من لدنه ، ومن عنده ، **و** (**رحمة الأنبياء**) : (**رحمة عامة**) ، وكأنما قال للأنبياء هذه لكم تتراحمون بها في الدنيا على عبادي ، وقال للخضر هذه لك هي من عندي .[٥] **إذا** : فقد اختصه الله تعالى برحمة خاصة ، هي غير الرحمة التي في الأرض ، **وكما إن علمه علم خاص** ، فرحمته رحمة خاصة ، لأن علمه بالحقائق والدقائق ليس كعلم الأنبياء ، وهو غير العلم الذي عند أهل الأرض إذ لو كان علمه من علم أهل الأرض لما احتاج اليه موسى – عليه الصلاة والسلام – ، لأن الله تعالى أنزل على موسى كتابا ، واصطفاه

---

(١) سورة الانبياء : الآية : ١٠٧.
(٢) سورة التوبة : الآية : ١٢٨.
(٣) سورة آل عمران : الآية : ١٥٩.
(٤) سورة الكهف : الآية : ٦٥ .
(٥) ينظر : دلائل نبوة سيدنا الخضر – عليه الصلاة والسلام – من الكتاب والسنة – : ١ / ١٠ .

على الناس بالرسالات والكلام : ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾ [١] . **إذا** : هو بالحق نبي الزمان لقوله : (**إني قبلكم ، والآن معكم ، وفي يوم القيامة أختفي عنكم**)[٢] . قول الخضر – عليه الصلاة والسلام – والسر في هذا إن الله يجمع الخلائق (**يوم القيامة**) في صفين أما الصف الأول للأنبياء ، والصف الثاني لجميع الخلائق .[٣] والله اعلـــم ..

وهذا ما عليه رأيي ، واميل اليه من خلال استعراض الادلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، واقوال العلماء الاجلاء ، والعارفين من هذه الامة المباركة .. والله تعالى اعلم .

المطلب الثانى : ذكر بعض الشخصيات التى ذكرت فى سورة الكهف خصوصا فى قصة سيدنا موسى مع سيدنا الخضر – عليهما الصلاة والسلام -

١ـ الملك الظالم الذي خرج من عنده أصحاب الكهف هو : (**دقيانوس**) ، **وأما الفتية،** فهم ثمانية سوى الكلب (**قطمير**) ، وهم أصحاب الملك ، وهو أرجح الأقوال كما أكد ذلك إبن عباس (رضي الله عنهما) [٤] .

٢ـ أصحاب الجنتين ، هما رجلين من بني إسرائيل أحدهما مؤمن ، وهو (**يهوذا ، والآخر كافر ، وهو أبو فطروس**) .

---

(١) سورة النساء : الآية : ١٦٤ .

(٢) ينظر : دلائل نبوة سيدنا الخضر – عليه الصلاة والسلام – من الكتاب والسنة – : ١ / ١٠ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ١٠ .

(٤) ينظر : صفحات من رحاب غرفة الأحباب (مخطوط) : ٨ / ٣ .

٣. قال قائل منهم : أي : كبير أصحاب الكهف ، هو (**مكسلينا**) ابعثوا أحدكم ، وهو (**تمليخا**) إلى المدينة ، وهي : مدينة (**أفسوس**)[١] .

٤ـ في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾[٢] نزلت هذه الآية في : (**عيينة بن حصن الفزاري**) ، وأما قوله تعالى : ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾[٣] . نزلت في : (**سلمان الفارسي**) ، وصحبه (**اهل الصفة**) – رضي الله عنهم – .

٥ . قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ ﴾[٤] ، الفتى هو : (**يوشع بن نون ، وكان من أشراف بني إسرائيل ، وسمي فتاه ، لأنه كان يتبعه ، ويخدمه**)[٥] .

٦ . قال سبحانه وتعالى:﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾[٦].أي:(**أكرمناه بالنبوة**)،﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾[٧] .أي : (**علم الكوائن**) .

.

٧ . قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾[٨] ، وهي : (**انطاكيا**) .

٨ . قال تعالى : ﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾[١] ، هو : (**الجلندي**) .

---

(١) ينظر : المصدر نفسه : ٨ / ٣ .
(٢) سورة الكهف : الآية : ٢٨ .
(٣) سورة الكهف : ٢٨ .
(٤) سورة الكهف : الآية : ٦٠ .
(٥) ينظر : صفحات من رحاب غرفة الأحباب : ٨ / ٤ .
(٦) سورة الكهف : الآية : ٦٥ .
(٧) سورة الكهف : ٦٥ .
(٨) سورة الكهف : الآية : ٧٧ .

٩ . قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴾[٢] والغلام الذي قتله ، فهو : (**جيسور**) ، **وكان (كافرا ، لصا ، قاتلا)** ، فرزق الله بعده أبواه المؤمنين (**بنتاً**) تزوجها نبي ، فولدت نبيا ، فهدى الله به أمة من الناس[٣].

١٠ . قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ ﴾ [٤] ، هما : **(أصرم ، وصريم)** .

١١ . قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا ﴾ [٥] ، أي : تحت الجدار كنز لليتيمين ، **وهو لوح من ذهب** ، فيه : **(علم ، وحكمة)** ، مكتوب فيه **(بسم الله الرحمن الرحيم ، عجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح ؟ ، وعجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن ؟ ، وعجبت لمن يوقن بزوال الدنيا ، وتقلبها بأهلها ، كيف يطمئن إليها ؟ لا إله إلا الله محمد رسول الله)** .[٦]

١٢ . قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا ﴾ [٧] ، إسمه : **(كاشح)** .

---

(١) سورة الكهف : الآية : ٧٩ .
(٢) سورة الكهف : الآية : ٨٠ .
(٣) ينظر : صفحات من رحاب غرفة الأحباب : ٨ / ٤ .
(٤) سورة الكهف : الآية : ٨٢ .
(٥) سورة الكهف : الآية : ٨٢ .
(٦) ينظر : صفحات من رحاب غرفة الأحباب : ٨ / ٤ .
(٧) سورة الكهف : الآية : ٨٢ .

١٣ . قال سبحانه وتعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ﴾[١] ، (**جبلا ، أو شجرا ، أو ثوبا**) ، فهم قوم عماة عراة عن الحق ، يقال لهم : (**تارج ، وتاويل ، ومنسك**)[٢] .

١٤ . قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ ﴾ [٣] ، فيأجوج كان رجلا ، ومأجوج كان رجلا ، وكانا من بني يافث ابن نوح – عليه السلام – وهم : (**بني الاصفر**) ، وسموا (**يأجوج ، ومأجوج**) ، لكثرتهم ، وسئل النبي ﴿ﷺ﴾ هل بلغتهم دعوتك ؟ قال ﴿ﷺ﴾ : جزت عليهم ليلة المعراج فدعوتهم ، فلم يجيبوا .

١٥ . قال الإمام علي (رضي الله عنه) : في قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ ﴾ [٤] . اسم (**ذي القرنين**) عبدالله بن الضحاك وقيل (**ابو مرزبان**) ، وسمي بذي القرنين ، لأنه ملك المغرب والمشرق ، وقيل عاش قرنين وهما مئتا سنة ، وقيل غير ذلك ، وقد مات ذي القرنين قبل اجتماع موسى بالخضر (عليه السلام) .

والله تعالى أعلم .. وصلى الله على النبي المختار وعلى آله وصحبه الأخيار وسلم .

---

(١) سورة الكهف : الآية : ٩٠ .

(٢) ينظر : صفحات من رحاب غرفة الأحباب : ٨ / ٥ .

(٣) ينظر : سورة الكهف : الآية : ٩٤ .

(٤) ينظر : سورة الكهف : الآية : ٩٤ .

الخاتمة

الحمدلله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد العالمين وسيد المرسلين ، وإمام المتقين وعلى آله وأصحابه الغر الميامين ، والتابعين وتابع التابعين ، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، والسلام على من اتبع أثرهم ، ونهج سبيلهم واحترم مقامهم وذكرهم بالخير إلى يوم الدين ... وبعد من خلال استعراض ودراسة شخصية سيدنا (**الخضر**)– عليه الصلاة والسلام – في هذا البحث يتبين لنا الآتي :

١ـ ثبوت نبوته كما جاءت بها الادلة الشرعية من القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، وأقوال العلماء والصالحين والعارفين من أهل الله وخاصته ، وكما بيناه .

٢. له أربعون إسما ، أربعون كنية ، وأربعون صفة ، وأربعون خطوة يخطوها ، وأربعون مقاما ، وينقسم إلى أربعين رجلا أي إلى هيئة أربعين خضرا .

٣. انه طلب من الله سبحانه وتعالى ان يرى الاولياء جميعا ، ويمد الله بعمره لرؤيتهم إلى آخر الزمان ، وقيل قد اصابته دعوة ابينا آدم – عليه السلام – بان يحقق الله دعوته ، لأنه دفنه ، (**اي دفن آدم**) ، وهذه هي الحكمة التي من خلالها تم معرفة ظهوره بأمر من عند الله سبحانه .

٤ـ كان ظهور اسمه ، ومعرفة شخصيته ونبوته بسبب أن سيدنا موسى عليه السلام حينما سأله قومه من أعلم اهل الارض ، فأجابهم بانه أعلمهم اي : (**موسى**) ، فاراد الله سبحانه وتعالى ان يبين لموسى – عليه السلام – ان هناك من هو اعلم منك، وهو عبدنا الخضر .

٥ـ لقد وكل الله تعالى سيدنا الخضر – عليه الصلاة والسلام – في البحر ، لينجد المستغيثين بأمر الله ، وهو القائم بما يكلفه الله من واجبات تلقى اليه .

٦ . وهو – عليه الصلاة والسلام – حي ، وموجود ، ويلتقي بالمخلصين العارفين من اهل الله والصالحين ، وباق الى قبل قيام الساعة ، ويثبت هذا حديث المصطفى – صلى الله عليه وسلم– (**حيان في السماء حيان في الارض**) ، وغيرها من الأدلة الأخرى .

٧ . اختلف العلماء في وجوده ، وكونه حي أم لا إلى فريقين ، والراجح هو الذي تؤيده الأدلة الشرعية في الكتاب والسنة ، وكذلك ما جاء عن أهل الله وخاصته ، وهذا ما بيناه من خلال بحثنا الذي بين أيديكم .

٨ . يبعث سيدنا الخضر – عليه الصلاة والسلام – يوم القيامة مع زمرة الأنبياء ، وهذا ما صرح به (اليوم معكم ، ويوم القيامة أختفي عنكم) ، أي : في صف أنبياء الله تعالى .

٩ . امتاز سيدنا الخضر – عليه الصلاة والسلام – بالعلم اللَدنَي من قبل الله سبحانه وتعالى ، وكان هذا الذي ميزه عن باقي إخوانه من الأنبياء والمرسلين – عليهم الصلاة والسلام – ، وكذلك وهب الله تعالى له (**رحمة خاصة من لدنه**) .

١٠ . لا يمكن لأحد كان ، أن يتكلم عن حضرة سيدنا الخضر – عليه الصلاة والسلام– بما تشتهي نفسه من غير دراية ولا عناية ، وإنما الكلام لمن فتح الله تعالى عليه من أهل (**الذوق والمعرفة**) و (**أهل الله وخاصته**) ، لقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴾ (١).

١١ . أن سيدنا الخضر – عليه الصلاة والسلام – هو حي مع سيدنا إلياس في الارض ، كما ان سيدنا إدريس ، وعيسى (عليهما السلام) حيين في السماء ، والله تعالى أعلم .

وصل يا ربنا على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا ، كلما ذكره الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون .

---

(١) سورة المائدة : الآية : ١٠١ .س

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- ١- الإصابة في تمييز الصحابة : لأبي الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ تحقيق عادل عبدالموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٢- اضواء على السنة المحمدية أو دفاع عن الحديث : للشيخ محمود ابو رية .
- ٣- إكمال المعلم شرح صحيح مسلم : للعلامة القاضي ابو الفضل عياض اليحصبي، ت ٥٤٤هـ . موقع شبكة مشكاة الإسلامية .
- ٤- البحر المحيط : لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان اثير الدين ت ٧٤٥هـ ، تحقيق صدقي محمد جميل ، دار الفكر . لبنان ، بيروت .
- ٥- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير : للإمـــام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ت ٩١١هـ دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت . لبنان .
- ٦- السيد النبهان ، لمحمد بن احمد بن نبهان الحلبي ، ت ١٩٧٤ م ، ط ٣ ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م ، دار المعرفة - للطباعة والنشر بيروت - لبنان .
- ٧- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم : لمحمد بن فتوح الحميدي ، تحقيق د. علي حسين البواب ، دار ابن حزم . لبنان بيروت ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م .
- ٨- دلائل نبوة سيدنا الخضر - عليه الصلاة والسلام - من الكتاب والسنة : للسيد قمر الحسيني .
- ٩- ربيع الروح مجموعة منظومات وقصائد شعرية : للشيخ قاسم عبد محمد النعيمي ، ط١ . العراق .

١٠- رسالة الراحل السعيد الشهيد ياسر النعيمي لأهل الروح الاسلامي : للسيد قمر الحسيني .

١١- سنن الإمام الترمذي : لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى ، ت ٢٧٩ هـ ، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبدالباقي وإبراهيم عطوة ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٩٥ هـ . ١٩٧٥م.

١٢- سنن الدار قطني : لأبي الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني ، ت ٣٨٥هـ تحقيق شعيب الارناؤوط وحسن عبد المنعم وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٤م .

١٣- شرح البخاري لإبن بطال :إبن بطال ابو الحسن علي بن خلف بن عبدالملك ت ٤٤٩هـ ، تحقيق ابو تميم ياسر بن ابراهيم ، مكتبة الرشيد ، ط٢ . ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٣ م الرياض ، السعودية .

١٤- شرح النووي على مسلم : لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ت ٦٧٦هـ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ط٢ ، ١٣٩٢ هـ .

١٥- شرح سنن أبي داود : لعبد المحسن العباد ، أعده احمد عبدالله ، موقع مشكاة الإسلامية .

١٦- صحيح إبن حبان محققا : لمحمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي ابو حاتم الدارمي البستي ت ٣٥٤هـ تحقيق شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٧- صحيح الامام البخاري : لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ تحقيق مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ط٣ ، ١٤٠٧ . ١٩٨٧ م .

١٨- صفحات من رحاب غرفة الأحباب : للسيد قمر الحسيني .

١٩- عمدة القاري شرح صحيح البخاري : لأبي محمد محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني ، ت ٨٥٥هـ ط١ ، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م .

٢٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري : لأحمد بن علي بن حجر ابوالفضل العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة ، بيروت ١٣٧٩هـ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.

٢١- الفردوس بمأثور الخطاب : لشيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فنا خصرو ابو شجاع الديلمي ، ت ٥٠٩هـ تحقيق السعيد ابن بصيوني زغلول ، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

٢٢- مباحث في التفسير الموضوعي : لمصطفى مسلم ، دار القلم ، ط٤ ، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م .

٢٣- مختصر فتح أقفال الأسرار بمفاتيح الأنوار : للسيد قمر الحسيني .

٢٤- المستدرك على الصحيحين : للإمام أبي عبدالله الحاكم محمد بن عبد الله ابن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بأبن البيع ، ت ٤٠٥ هـ تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ، در الكتب العلمية ، بيروت ١٤١١هـ ١٩٩٠م .

٢٥- المفهم لما اشكل من تلخيص كتاب مسلم : للشيخ الفقيه الإمام العالم العامل المحدث الحافظ بقية السلف ابو العباس احمد بن الشيخ المرحوم الفقيه أبي حفص عمر بن إبراهيم الحافظ الأنصاري القرطبي (رحمه الله وغفر له) ، موقع شبكة مشكاة الإسلامية .

٢٦- منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري : للشيخ عبدالقادر الإرنائوط ، عني بتصحيحه تنشره بشير محمد عيون ، مكتبة دار البيان ، دمشق ومكتبة الطائف بالسعودية ، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م .

٢٧- موارد الظمئان الى زوائد إبن حبان : لأبي الحسن نور الدين علي ابن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ، ت ٨٠٧ هـ تحقيق محمد عبدالرزاق حمزة ، دار الكتب العلمية ، ط١ .

٢٨- مواهب الرحمن في تفسير القرآن : للشيخ العالم الرباني عبدالكريم المدرس (رحمه الله) .

٢٩- سنن ابن ماجه : لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ، ت ٢٧٣ هـ ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابي.